THE INSTANT MILLIONAIRE

A TALE OF WISDOM AND WEALTH

MARK FISHER

TRANSLATED BY: HANAN ZAIDAN

JUNE 12, 2012

THE INSTANT MILLIONAIRE

A TALE OF WISDOM AND WEALTH

MARK FISHER

المليونير الفوري

حكاية الحكمة والثروة

مارك فيشر

مقدمة الناشر

يتطلب كل عصر أساطيره الخاصة به، خاصة تلك كما يعرفها وبستر " فرض الحقيقة النافعة". هذا الكتاب الصغير يقدم لنا أسطورة مبدعة وقوية، تلك التي تكشف أحد اعظم الحقائق المفيدة للجميع، فالإزدهار المالي وعيش حياة مرضية تماماً، هي اهداف يمكننا تحقيقها إذا فهمنا وتدربنا على مبادئ النجاح.

ربما تكون هذه الاسطورة هي افضل شكل لتقديم هذه الحقائق لما فيها من بساطة الأطفال، يمكننا التواصل المباشر مع بساطة الأطفال لعقلنا الباطن، وننشئ العديد من التغييرات الإيجابية العظيمة في حياتنا.

نحن نفخر بأن نكون الناشرين لهذا الكتاب في الولايات المتحدة، فقد نشرت مسبقاً في عشرة دول أخرى تشمل معظم غرب أوروبا، اليابان، الصين، المكسيك والبرازيل. الكاتب هو ميلونير حقيقي, " مايقوله انعكاس لواقعه" وحكايته او اسطورته الصغيرة ليست لكي لا تؤخذ على محمل الجد بل هذا الكتاب لكي يقرا ويعاد قراءته وُيدرس ويُمارس، أنه كتاب مصور ببراعة حيث يمكنه أن يصنع لك ثروة بطرق عديدة ورائعة، وبعضها أكثر اقناعاً وقيمةً من ثروات مادية.

مارك ألين
الناشر

الفصل الأول

(عندما يقوم الشاب باستشارة قريبه الغني)

كان هناك شاب لامع يرغب بأن يصبح ثرياً ومع كل خيبات الامل والنكسات التي لا يستطيع ان ينكرها إلا أنه لا يزال يؤمن بحظه السعيد وبينما هو بانتظار أن يبتسم له الحظ عمل هذا الشاب كمساعد مسؤل تنفيذي باحدى وكالات الاعلانات الصغيرة، راتبه لم يكن كافياً وفي أحيان كثيرة لم يكن يشعر بالرضا الكافي عن وظيفته ببساطة لم يعد يجد نفسه بهذا العمل, كان هذا الشاب يحلم بأن يعمل شئ مختلف تماماً, مثل كتابة الروايات التى ستجعل منه ثرياً ومشهوراً وتنهي كل مشاكله المالية فوراً وللأبد، ولكن هل طموحه كان يتسم نوعا ما باللاواقعية، هل ما لديه من موهبة وتقنيات كافية لتحقق له اكثر الكتب مبيعاً أو أن صفحاته ستروي ما يشعر به من بؤس وكأبة وتشتت داخلي.

أصبح عمله يمثل كابوساً يومياً ولاكثر من سنة، كان مديره يمضي معظم الفترة الصباحية بقراءة الصحف وكتابة المذكرات ليختفي بعدها ليتناول وجبة الغداء التي تحتاج الى ثلاث ساعات، كان يغير آراءه بشكل مستمر ويعطي اوامر متناقضة ولكن لم تكن المشكلة تكمن في مديره وحسب بل أن هذا الشاب كان محاطاً بزملاء في مثل وضعه قد ملوا وضاقوا ذرعاً بما يقومون به، لم يعد لديهم أي إحساس بأي رؤيا ويبدوا أنهم استسلموا جميعا، لم يجرؤ يوماً بأن يروي لهم أو يخبرهم عما يفكر به من انه سيرمي كل شي وراءه ويصبح كاتباً، كان يدرك أنهم سيعتبرونها مجرد نكته، لم يعد يشعر بالعالم حوله أثناء العمل كما لو أنه في بلد اجنبي لا يتكلم لغته.

كل يوم اثنين كان يتساءل ما الذي سيبقيه على قيد الحياة لاسبوع آخر، شعر بالنفور التام من كل تلك الملفات المتراكمة على مكتبه من طلبات العملاء لبيع سيارتهم وسجائرهم ونبيذهم.......... .

على مدار ستة أشهر كان قد كتب رسالة استقالته ودخل لعشرات المرات الى مكتب مديره وتلك الرسالة تحترق في جيبه ولكنه لم يستطع تقديمها له، كان شيئاً يدعو للضحك لم يكن ليتردد قبل ثلاث أو اربع سنوات مضت، ولكنه بدا غير متأكد مما يجب ان يقوم به، شئٌ ما كان يعيقه، قوةٌ ما تشدهُ للتراجع أو على الارجح الجُبن بكل بساطة.

كان ينتظر الى نهاية الوقت مستخدماً كل أنواع الاعذار كي لا يبدأ بتنفيذ ما قرره، تسائل دائماً ما إذا كان سيحقق النجاح الذي يريده أم أنه أصبح حالماً دائماً؟ هل أصُيب بالشلل من حقيقة أنه كان مثقلا بالديون؟ أم أنه بدأ يكبر بالعمر، هذا ما يبدأ حتماً في اللحظة التي نتخلى فيها عن رؤيانا للمستقبل؟

في أحد الايام التى شعر فيها بحاله كبيرة من الاحباط، فجأة خطر بباله أن يقوم بزيارة عمه الذي أصبح مليونيراً، لعله يسدي له بالنصيحة أو ربما يعطيه بعض المال.

كان عمه شخصاً ودووداً ولطيفاً وقد وافق فوراً على لقاءه ولكنه رفض إعطاءه المال زاعماً أن هذا ليس بمصلحته.

"كم عمرك"

"اثنان وثلاثون" همس الشاب بخجل.

"هل تعلم أن جون بول جتي بعمر الثالثة والعشرين كان قد حصل على أول مليون؟ وأنا عندما كنت بمثل عمرك كنت امتلك نصف مليون؟ اذن مالذي يدفعك لاقتراض المال وأنت بهذا العمر؟"

"مغلوب على امري، أعمل كالكلب، أحيانا لاكثر من خمسين ساعة في الاسبوع........."

"أتعتقد حقاً أن العمل الشاق قد يجعل الناس أغنياء"

"انا .... انا اظن ذلك ....على كل حال هذا ماأُجبرت على تصديقه"

"كم من المال تحصل سنوياً، 25000$؟"

"أجل تقريباً" أجاب الشاب.

"باعتقادك أن شخصا يحصل على 250000$ سنوياً سيحتاج أن يعمل لساعات عمل أكثر مما تعمل انت بعشر مرات؟ طبعاً لا! إذن هذا يعني أن الشخص الذي يجني عشر أضعاف ما تجنيه أنت دون أن يعمل لساعات أكثر منك يقوم بشئ مختلف عما تقوم به أنت، لابد أن لديه سراً، أنت أبداً لا تدركه"

" اكيد هذا صحيح" أجاب الشاب.

"أنت محظوظ بما أنك أدركت هذا على الاقل، معظم الناس لا يصل تفكيرهم الى هذا البعد حتى، إنهم مشغولون بكسب لقمة العيش لدرجة جعلتهم يتوقفون عن التفكير كيف يمكنهم التخلص من مشاكلهم المالية، معظم الناس حتى لا يعطون أنفسهم ساعة من أوقاتهم ليحاولوا أن يفكروا كيف يمكنهم أن يصبحوا أثرياء ولماذا لم يخططوا أبداً ليكونوا كذلك"

كان الشاب معترفاً بأنه بالرغم من طموحه الجامح وحلمه لصنع الثروة، إلا إنه لم يعطي نفسه يوماً وقتاً للتفكير ملياً بوضعه، كان كل ما حوله يمنعه ويصرفه عن مواجهة مهماته التي كانت أساسية ومهمة.

بقى قريب الشاب صامتاً لوهلة ثم ابتسم قائلا:

"قررت مساعدتك، سأرسُلك إلى الرجل الذي ساعدني كي اصبح ثرياً، يُدعى بالمليونير الفوري، هل سمعت عنه من قبل؟"

"كلا ابداً" رد الشاب.

"لقد اختار هذا الاسم لانه يقول انه اصبح مليونيراً في ليلة وضحاها بعد أن اكتشف السر الحقيقي لصناعة الثروة، يقول أنه بمقدوره أن يساعد أي كان ليصبح مليونيراً في ليلة واحدة أو على الاقل أن يكتسب عقلية المليونير"

استدار العم الى خريطة كبيرة معلقة على الحائط وأشار الى بلدةٍ صغيرةٍ شبه نائية.

"هل ذهبت يوماً الى هناك؟"

"كلا" أجاب الشاب.

"لما لا تجرب؟ اذهب اليه، قديكشف سره لك، إنه يعيش في بيت رائع، الاجمل من بين كل بيوت البلدة، لن تجد أي صعوبة في الوصول اليه"

"لما لا تخبرني انت بالسر؟ وتوفر علي عناء الذهاب الى هناك"

"ببساطة لأني لا أملك الحق بذلك، عندما وثق المليونير بي كان أول ما طلبه مني هو أن أقسم أن لا أخبر أحداً بسره، ولكنه أخبرني انه بإمكاني أن أرشد الآخرين إليه"

كل هذا كان مفاجئاً وغامضاً في الوقت ذاته بالنسبة للشاب وقد أثار فضوله بالتاكيد،

"أمتاكد أنك لا تستطيع أنت تخبرني أي شئ؟ أي شئ على الاطلاق؟"

"مطلقاً. كل ما يمكن أن أفعله هو أن أزكيك بشكل عالٍ لدى المليونير"

سحب العم قطعة من الورق من درج مكتبه المصنوع من خشب البلوط وأخذ قلمه وعلى عجل خط بعض السطور، ثم قام بطي الرسالة ووضعها في مظروف وسلمها إلى ابن أخيه الشاب.

"هذا تعريف عنك" قال العم، "وهذا عنوان المليونير، آه بقي شئٌ أخير، يجب أن تعدني به أنك لن تقرأ الرسالة، أما إذا فتحتها متجاهلاً تحذيري، وكنت ما زلت ترغب أن تستفيد منها، فلا بد أن تتظاهر أنك لم تفتحها، لكن أيمكنك أن تُرجع للوراء ما كان قد حدث؟"

لم يكن لدى الشاب أدنى فكرة عما كان يتحدث عنه عمه، ولكنه مقتنع أن عمه كان دائماً غريب الاطوار، وأنه يسدي له خدمه، في النهاية قرر الشاب أن لا يعير اهتمام لكل نقطة، شكر عمه بحرارة ثم غادر.

الفصل الثاني

(عندما يقابل الشاب البستاني العجوز)

انطلق الشاب باتجاه بلدة المليونير الفوري، كانت أفكاره تسابق سيارته، ياتُرى كيف ستكون مقابلته مع هذا الرجل؟ هل سيرحب بزائرٍ غير متوقع؟ هل سيكشف له طريقته السرية ليكون ثرياً؟ بمجرد أن اقترب من منزل

المليونير تغلب عليه الفضول، وتجاهل تحذيرات عمه وقام بفتح الرسالة، لقد كانت صدمة بالنسبه له، معدل ضربات قلبه ازداد بقوة وأصبح يتصبب عرقاً، تسائل عما إذا كان عمه قد أخطأ أو أنه يسخر منه، لأن الرسالة كانت عبارة عن ورقة بيضاء فارغة، والآن هو أمام بوابة منزل المليونير وقد لاحظ وجود رجل الأمن الذي حمل تعبيرات قاسية ومتحجرة، كان يبدو حصيناً تماماً مثل القلعة التي يقوم بحراستها.

"كيف يمكنني مساعدتك؟" سأل الحارس بطريقة جافة.

"أود مقابلة المليونير الفوري"

"ألديك موعدٌ مسبق؟"

" كلا، لكن ..."

"حسنا، ألديك رساله تعريف؟" سحب الشاب الرسالة من جيبه ومباشرة أعادها مرة أخرى الى جيبه.

"أيمكنني أن أرى رسالتك" أصر الحارس.

تذكر الشاب كلمات عمه بأن يتظاهر بأنه لم يفتح الرسالة، وقام بتسليم الرسالة الى الحارس الذي قام بقراءتها بدون أي تغيرات في تعبيرات وجهه، "حسنا " قال الحارس وهو يعيد الرسالة إلى الشاب، "يمكنك الدخول"

قام الحارس بإرشاد الشاب أين يمكنه ان يوقف سيارته دله إلى الباب الامامي لمنزل المليونير الفاخر، قام خادم ذو اناقةٍ عاليةٍ بفتح الباب.

"أيمكنني مساعدتك؟"

"أود مقابلة المليونير الفوري"

"لا يمكنه مقابلتك الآن، لوسمحت انتظره في الحديقة"

قام الخادم بمرافقة الشاب إلى مدخل حديقة ذات بركة متلألئة في وسطها، أعُجب الشاب بالازهار الجميلة والشتول والاشجار، ثم لاحظ وجود بستاني كان منحنياً نحو شتلة ورود، كان بصحةٍ جيدة في السبعينات أو الثمانيات من عمره، كان يرتدي قبعةٍ من القش ذات حوافٍ واسعة أخفت عينيه؟، عندما اقترب الشاب منه، ترك البستاني عمله ورحب به بابتسامة وقد كان لديه عينان مشرقتان زرقاوان.

"مالذي جاء بك إلى هنا؟" سأل البستاني بصوت دافئٍ وودوود.

"جئت لمقابلة المليونير الفوري"

"ممم, فهمت. ولأي سبب؟ إذا كنت لا تمانع سؤالي؟"

"حسناً،أنا... أنا أود أن أطلب منه النصيحة."

بدأ البستاني يعود لوروده، ثم توقف والتفت: "آه بالمناسبة! أأجد معك عشرة دولارات، ممكن؟"

"عشرة دولارات؟" قال الشاب، وقد احمر وجهه خجلاً، "إنها فقط ... هذا كل ما بقي معي"

"رائع، هذا كل ما أحتاجه"

بدا البستاني جليلاً ذو أسلوب ينضح سحراً وروعةً إستثنائية.

"في الحقيقة أنا أرغب بإعطائك إياها" أجاب الشاب" ولكن المشكلة أنه لن يبقي معي ما أعود به الى بيتي"

"هل تخطط للعودة اليوم الى بيتك؟"

"لالالالا... أنا أقصد, ليس لدي أدنى فكرة" قال الشاب وقد اصيب ببعض الارتباك "لن أغادر حتى أقابل المليونير الفوري"

إذن طالما أنك لست بحاجة للمال اليوم لما تتردد بإقراضي إياه؟ قد لا تحتاجه غداً، من يعلم؟ قد تصبح مليونيراً"

لم تكن الحجة منطقية بالنسبة للشاب ولكنه أعطاه المال.

ابتسم البستاني: "معظم الناس يخشون السؤال عن الاشياء وعندما يقومون بالسؤال في النهاية لا يصرون بشكل كافي، هذا خطأ كبير"

في تلك اللحظة وصل الخادم الى الحديقة وتحدث الى الرجل العجوز باحترام: " سيدي، لو سمحت أيمكنني الحصول على عشرة دولارات؟ الطباخ سيغادر اليوم وأصر علي أن يُدفع له، وينقصني عشرة دولارات.

أدخل البستاني يده في جيبه الفضفاض وأخرج رزمة هائلة من الاوراق النقدية، بلا شك كان معه الآف الدولارات حيث لاحظ الشاب أوراق نقدية فقط من فئة المئة دولار بإستثناء العشرة الدولارات كانت في أعلى الرزمة والتي اقترضها للتو من الشاب، فسحبها البستاني وأعطاها للخادم، الذي شكره وانحنى نوعاً ما قبل ان يختفي بسرعة إلى داخل المنزل.

ثار غضب الشاب، أيُ وقاحةٍ لدى هذا البستاني جعلته يصادر آخر عشرة دولارات كان يمتلكها بينما جيبه محشو بمبلغ لم يرى مثله من قبل: "لماذا طلبت مني العشرة دولارات؟" قال الشاب محاولاً بكل ما أوتى من قوةٍ أن يخفي ما يشعر به من غضب: "لم تكن بحاجاتها!"

"ولكني بالفعل احتجتها، انظر ليس لدي أي ورقة من فئة العشره دولارات"، قال البستاني مقلباً الاوراق النقدية للرزمة، " أاعتقدت أني ساعطيه ورقة المئة، أليس كذالك؟"

"وما يجبرك أن تحمل كل هذه النقود معك؟"

"هذا مصروف جيبي" أجابه البستاني: "أنا على الدوام أحتفظ ب 25000$ معي احتياطيا للحالات الطارئة"

"آه ... 25000$" غمغم الشاب ساعلاً ومذعوراً، وفجأة كل شئ بدا واضحاً جلياً: الخادم المؤدب جداً, الكمية الهائلة من النقود في جيبه......

"أنت المليونير الفوري، أليس كذلك؟"

"حتى هذا الوقت، يسعدني قدومك" ولكن أخبرني، لما لست ثرياً بعد؟ ألم تسأل نفسك يوماً جدياً هذا السؤال؟"

"في الواقع لا"

"حسناً هذا بالضبط ما يجب عليك ان تقوم به أولاً، فكر بصوتٍ عالٍ وأنا سأتابع سلسلة أفكارك إذا أردت"

قام الشاب ببعض المحاولات الضعيفة ثم توقف.

"حسنا" قال المليونير، "أنت لم تعتد على التفكير بصوتٍ عالٍ، أتعلم أن هناك الكثير من الشبان في مثل عمرك أصبحوا فعلاً أغنياء بعضهم من أصحاب الملايين، وآخرون أصبحوا على حافة الحصول على أول مليون، أتعلم أن أوريستول أونسيس وهو بعمر السادسة والعشرين كان يملك500000$ في البنك، عندها غادر إلى انكلترا حيث خطط لبناء امبراطوريته للشحن"

"فقط السادسة والعشرون؟"

"هذا صحيح وعندما بدأ لم يكن لديه إلا بضع مئات الدولارات، لم يكن لديه شهادات جامعية أو أي أقارب أغنياء"

"الآن حان وقت العشاء، أترغب بالانضمام إلي"

"شكراً جزيلاً لك، يسعدني ذلك"

لحق الشاب بالمليونير الذي بالرغم من سنه، لايزال يتمتع بحيويةٍ ظاهرة في خطواته، دخلا إلى غرفة الطعام حيث قد تم إعداد الطاولة لشخصين.

"تفضل بالجلوس" أشار المليونير إلى طرف الطاولة، المكان المخصص عادةً للضيوف، وجلس إلى يمين ضيفه الشاب مباشرةً أمام ساعة رملية رائعة الجمال وقد حملت هذا الشعار (الوقت هو المال).

دخل الخادم حاملا زجاجة من شرابٍ مرطب ثم قام بملئ كؤوسهما.

"لنحتفل بأول مليون" قال المليونير رافعاً كأسه.

أخذ رشفة واحدة وأكل بشكلٍ متواضع جداً بعض اللقيمات من ستيك السلمون اللذيذ.

"أتحب ما تفعله في حياتك؟" سأل المليونير ذلك الشاب.

"أرغب في هذا، الوضع في المكتب صعبٌ نوعاً ما"

"تأكد من شعورك الايجابي نحو العمل الذي تختاره، كل أصحاب الملايين الذين أعرفهم أو التقيتهم في السنوات القليلة الماضية يحبون مناصبهم، بالنسبة لهم العمل أصبح نشاطاً ترفيهياً مثل الهواية، لهذا السبب تجد معظم الاغنياء نادراً ما يأخذون إجازات، لمايحرمون أنفسهم مما يحبون فعله بشدة؟ ولهذا السبب أيضاً هم يستمرون بالعمل حتى بعد أن أصبحوا من أصحاب الملايين لفترات طويلة، ولكن بالرغم من أنه يجب أن

تتسجم بعملك لكن هذا ليس كافياً، لتصبح غنياً عليك أن تعلم أسرار الغنى، أخبرني، أتؤمن حقاً بوجود تلك الاسرار؟

"أجل، أنا أؤمن بذلك"

"جيد، هذه هي خطوتك الاولى، إن معظم الناس لا يؤمنون بوجود أسرار للحصول على الغنى، هم حتى لا يصدقون أن بإمكانهم أن يصبحوا أغنياء، وهم على حق، طبعاً إذا لم تؤمن بأنك يمكن أن تصبح غنيا فإنه من النادر ان تصبح، يجب عليك أن تبدأ بالتصديق أنك تستطيع ومن ثم انقشها بعمق، معظم الناس ليسوا مستعدين بعد لتقبل هذه الاسرار حتى لو كُشفت لهم بطريقه بسيطة وسهلة، إن التفكير المحدود بشكل كبير هو إفتقارهم للتخيل، ولذلك الاسرار الحقيقيه للغنى هي أكثر الاسرار الغير معروفة في العالم إنها تشبه قليلاً الرسالة المسروقة في قصة (ادجارالان بو)"، واستمر المليونير في الحديث: "أتتذكرها؟ قصة تلك الرسالة التي بحثت عنها الشرطة ولم يجدوها أبداً، لأن تلك الرسالة بدل أن تكون مخبأة كانت ملقاة في أقل مكان من المحتمل أن توجد فيه على مرآى البصر! قصور التخيل والتعصب لفكرة مسبقة المتأسس داخلهم منع رجال الشرطة من إيجادها، لم يتوقعوا أن يجدوها في مرآى البصر، ولذلك لم يروها"

استمع الشاب للمليونير بانتباه شديد، كان متشوقا ليكتشف ماهية تلك الاسرار، على اي حال، شئ واحد كان مؤكداً، حتى لو كان هذا المليونير لا يملك أي أسرار ولكنه فعلا أستاذ في التاثير الرائع في النفس.

الفصل الثالث

(عندما يتعلم الشاب كيف يغتنم الفرص)

"والأن أخبرني، كم من المال أنت على إستعداد أن تدفع مقابل الحصول على أسرار الثروة"، .سؤال المليونير فاجأه.

"حتى لو كنت مستعداً لأنفق المال لأحصل عليها فليس معى و لا حتى عشر سنتات "

" ولكن لو كان لديك المال، كم من المال ستدفع؟ قل رقماً، أي رقم، أول رقم يخطر ببالك "

لم يستطع الشاب أن يتهرب من السؤال الآن، فقد كان المليونير ينتظر إجابةً محددةً جداً.

"لا أعلم"، رد مفكرا " مئة دولار؟"

أنفجر المليونير ضاحكاً " فقط مئة دولار؟ إذن أنت لا تؤمن فعلاً بوجود هذه الأسرار، أليس كذلك؟ لو أنك فعلاّ تؤمن بها لأنفقت أكثر بكثير من هذا المبلغ، حسناً سأعطيك فرصةً ثانيةً هيا قل رقماً أخر، هذه ليست تسليّة إنها قضيةٌ جديةٌ جداً "

فكّر الشاب مرة اخرى "أنا لا أمانع من الإجابة"، قال الشاب: "ولكن تذكر أنا مفلس تماماً"

"لا تقلق لهذا الامر"

"ولكن إذا لم أملك المال فإن يداي مقيدتان"، قال الشاب مرتبكاً.

صاح المليونير"ياإلهي!" مازال أمامنا طريق طويل لنمشيه سوياً! ومن بداية الزمن والأغنياء يستعملون أموال الناس لجمع ثرواتهم، أي شخص جدي فعلاً لا يحتاج المال ليصنع المال، أعني بذلك النقود الشخصية، بالإضافة لذلك لابد أنك تحمل معك دفتر الشيكات........"

أراد الشاب أن ينكر ذلك ولكنه فعلاً وضع دفتر شيكاته هذا الصباح في جيبه؛ الله أعلم لماذا، كان يملك بالضبط أربعة دولارات وثمان وعشرون سنتا في حسابه!

أراد أن يكذب بشأنه ولكن المليونير كانت لديه نظرة ثاقبة بدا كأنه قادر على قراءة الافكار.

تمتم الشاب بينه وبين نفسه، بما أنه سيعترف بسر غامض وعميق "اجل، أ..أحضرته .. معي"

أخرج الشاب دفتر شيكاته بحركة ميكانيكية أشبه برجل آلي، بالرغم من محاولته للتمرّد التي خطرت بباله للحظات إلا أنه شعر أنه منجذب تجاه هذا الرجل، كأنه بين يدي منوّم مغناطيسي.

حتى تلك اللحظة لم يشعر الشاب بالخوف من المليونير، بالنسبة له كان يشع وداً ولطفاً، حتى أنه كان مسلياً نوعا ما.

"حسنا" ردّ المليونير " أرأيت أنه ما من مشكلة "

نزع المليونير غطاء قلم أنيق وأعطاه للشاب.

" أكتب شيكا بالمبلغ الذي ببالك ووقعه "

"ولكن لا أعلم كم أكتب"

"حسناً، أكتب لنقل 25000$"

قالها المليونير بطريقة واضحة تماماً، بدون أي ذرة غطرسة.

"ماذا....25000$!" صرخ الشاب، "لابد أنك تمزح"

" أكتب 50000$ إذا أردت ذلك" أجابه المليونير بهدوءٍ تامٍ لدرجة أن الشاب لم يعد يدرك إذا ما كان يتكلم بجدية أو إنها من باب الدعابة.

"حتى لو بدت ال25000$ أكثر مما ينبغي، على أي حال فأنت لن تكن قادراً على صرفه لانه بدون رصيد وأسوأ ما يمكن ان يحصل لي بسببه هو مدير بنك غاضب يتسائل إذا ما قد أصبت بالجنون، وسيكون على حق"

"هذا بالضبط ما قمت به عندما تعهدت بأكبر صفقة في حياتي، وقعت شيكاً ب 250000$ وبعدها تباريت وتسابقت لاحصل على المال لتغطيته، ولكن لو أنني لم أوقع ذاك الشيك لكنت أضعت فرصة ممتازة من بين يدي"

كان هذا أحد أول الدروس في الاعمال، الناس الذين يضيعون اوقاتهم بانتظار أن تظهر لهم الظروف الممتازة لا يحصلون على شئ، الوقت المثالي لتبدأ هو اللآن!

"درس اخر، هو هذا التمرين الصغير: إذا أردت تنجح في الحياة، تأكد أنه ليس لك الخيار، يجب عليك ان تضع ظهرك الى الحائط.

الناس الذين يتذبذبون ويرفضون أن يخوضوا أي مخاطرة لأنهم لا يملكون بأيديهم العناصر الكافية فهم لا يصلون إلى أي مكان، السبب بسيط، لأنه عندما تغلق كل المخارج امامك وتوجه ظهرك للحائط فإنك ستحرك كل طاقاتك الداخلية بكل جوارحك سترغب بأن تفعل شيئاً ما، إذن لما التردد الآن.

كتب الشاب الشيك ببطئ كتب الارقام ثم الكلمات، ولكنه عندما وصل للتوقيع بكل بساطة لم يستطع.

"لم اكتب بحياتي شيكاً بهذا المبلغ من قبل في حياتي"

"إذا أردت فعلاً أن تصبح مليونيراً عليك أن تبدأ يوماً ما، ستعتاد على توقيع شيكات أكثر بكثير من هذا، هذه فقط البداية"

ولكن الشاب لا يزال غير قادر على توقيعه، كل شئ كان يجري بسرعة، إنه على وشك تسليم شيك بمبلغ 25000$ لرجل التقى به للتو والذي يعده بالمقابل بأسرار مشكوك فيها.

"مالذي يوقفك عن التوقيع؟" سأله المليونير، "كل شئ نسبي تحت الشمس، في وقت من الأوقات سيبدو لك هذا المبلغ ضئيل جداً"

"ليس المبلغ.." تمتم الشاب.

"حسناً، ما المشكلة إذن؟ أنا أعلم لماذا لا يمكنك التوقيع، أنت لا تؤمن حقاً بوجود الاسرار التي ستحولك الى مليونير، لو أنك فعلاً مقتنع لكنت وقعت الشيك بلمحة او بلحظة، أخبرني إذا كنت إيجابياً للغاية بأن هذه الاسرار ستساعدك لتحصل على 100000$ اضافيه في أقل من سنة، دون أن تضطر أن تعمل اكثر مما تقوم به الان – حتى بالعمل أقل مما تعمل الان – هل كنت ستوقع الشيك؟"

"بالتأكيد سأفعل" أجُبر على الموافقة، "إضافةً سأحقق ربح 75000$"

"إذن وقعه، أنا أضمن لك أنه يمكنك الحصول على هذا المبلغ"

"أنت على استعداد لأن تكتب هذا"

انفجر المليونير ضاحكا "تعجبني أيوها الشاب، أنت مصمم أن تحمي ظهرك، إنه من الحكمة أن تفعل هذاعادةً، حتى لو كنت واثقاً جداً من مصادرك، هذا لا يعني أنك يجب أن تثق بأول شخص تقابله في طريقك"

غادر المليونير الطاولة مفتشاً في أحد الادراج ثم اخرج اتفاقية مسبقة التجهيز إلا أن ذلك لم يرق للشاب كثيراً، هل هذا المليونير يعلب أسراره ثم يبيعها لكل من هب ودب، وقع المليونير الكفالة وسلمها للشاب الذي قام بتصفحها بسرعة متأكداً عن رضاه عما كان يقرأ، ثم فجأة غيّر المليونير رأيه

"لدي فكرة اخرى، ما رأيك: بالمراهنة (القرعة)؟"

اخرج قطعةً نقديةً من جيبه وقذفها للاعلى وارتدت للاسفل في كف يده، "لنلعب ملك و كتابة، إذا أنا خسرت سأعطيك ال 25000$ نقداً التي في جيبي، وإذا ربحت، ستعطيني الشيك في كلتا الحالتين دعنا ننسى موضوع الكفالة"

"المشكلة الوحيدة هي كما أخبرتك أنه لا مال في حسابي تقريبا، حتى لو أعطيتك هذا الشيك، لن يكون بمقدورك صرفه" قال الشاب.

"لا مشكلة، لست على عجل، لما لا تؤجله لمدة سنة من الآن؟" "قال المليونير.

تردد الشاب وقال "حسنا، بهذه الشروط أنا أقبل الرهان"

فقد قام بعملية حسابية بسيطة ووجد أنه في أسوأ الاحوال لديه سنة بأكملها لتغيير البنك، أو إغلاق حسابه أو بكل بساطة بإمكانه إيقاف الشيك، ليس هناك ما يخسره، ومع العرض الجديد للمليونير من الممكن أن يحصل على 25000$ خلال ثوان قليلة دون الحاجة ليقوم بأي عمل! إبتسامة رضي إرتسمت على شفتيه بالرغم عنه، وتمنى أن يكون المليونير لم يلاحظه.

بعدها إقترح المليونير تعديلاً قصرياً للتوضيح، الذي أكد شكوك الشاب على الفور.

"هناك فقط شئ واحد، إذا خسرت الرهان عليك أن تقسم انك ستفي بهذا الشيك"

وافق الشاب وما إن كاد المليونير يقذف القطعة النقدية حتى وفجأة قاطعه الشاب.

"أيمكنني رؤية القطعة النقدية؟"

إبتسم المليونير"لا شك في ذلك، أنا فعلاً معجب بك أيها الشاب، أنت حذر، وهذا سيساعدك على تجنب الكثير من الاخطاء، ولكن تأكد من أن حذرك لن يخسرك الكثير من الفرص الجيدة.

سلّم المليونير العملة للشاب وبمجرد أن تفحّصها الشاب بعناية على كلتا الجهتين وأعادها للمليونير طلب المليونير من الشاب أن يسمّي ما يريد.

" كتابة"

قذف المليونير العملة، وبدأ قلب الشاب ينبض بقوة كما لو أنه في أول مواعدة له! هذه أول مرة تسنح له فرصة ربح مبلغ 25000$! وهو يراقب العملة تتأرجح في الهواء إزداد قلقه بشكل حاد، حطّت على الطاولة

"ملك" قال المليونير بإبتهاج، ولكن سرعان ما أضاف متعاطفا "عفوا "

لم يستطع الشاب من أن يمنع نفسه من الإرتجاف قليلاً بينما كان يوقّع الشيك، هل سيعتاد يوماً ما على توقيع شيكات بمبالغ كبيرة مثل هذا، ولكن عند هذه المرحلة جعلته يشعر بشئ غريب في الواقع.

أعطى الشيك للمليونير الذي قام بتفحصه بإيجاز، ثم ثنى الشيك ووضعه في جيبه.

"والآن، أيمكنني أن أحصل على تلك الاسرار؟" قال الشاب.

"بالطبع، ألديك قطعة من الورق؟ سأدونهم لك وبتلك الطريقة لن تنساهم" قال المليونير.

وجد الشاب صعوبة في إستيعاب كلماته، مؤكداً أن المليونير لا يتوقع أن ورقة واحدة تكفي لتتحمل كل الأسرار– خصوصاً أسرار دفع ثمنها للتو 25000$!

"اسف، ليس لدي أي ورقة"

"ولكن ألم يكن معك رسالة التعريف عندما وصلت الى هنا؟ الأشخاص الذين أرسلهم عمك كل السنين الماضية كانوا يحملون رسائل تعريف"

أخرجها الشاب من جيبه و سّلمها للمليونير وبعناية راقب وجهه وهو يفتح تلك الرسالة، ولكن المليونير لم يبدو عليه أنه تفاجأ بأن وجدها فارغةً تماماً، أخذ قلمه أنحنى فوق الطاولة وقد كان على وشك أن يكتب شئ ما عندما رفع رأسه وطلب من الشاب أن يأتي بالخادم، " ستجده في المطبخ، في نهاية الممر هناك" وضّح المليونير.

عندما عاد الشاب مع الخادم كان المليونير يغلق الظرف' كان يبدو عليه راضيا عن نفسه.

" ضيفنا الشاب سيبقى ويمضي الليلة هنا ' لو سمحت ايمكنك اخذه الى غرفته من فضلك."

عندها إلتفت الى الشاب "هذه هي الأسرار" وقف وسلّمه الظرف وصافحه بطريقة رسمية كما لو أنه أبرم للتو أهم الصفقات التي عملها في حياته.

"الشئ الوحيد الذي يجب علي أن اطلبه منك أن تنتظر حتى تكون لوحدك في غرفتك قبل أن تفتح الظرف وتقرأ الأسرار. و .... أه ... هناك شرط أخير، قبل أن تقرأ ما كتبته يجب أن تعد أن تعطي بعضا من وقتك وتشارك هذه الأسرار مع أولئك الذين هم أقل حظا منك، إذا كنت موافقاً، ستكون أنت أخر شخص أعطيه هذه الأسرار بعد اليوم بشكل مباشر. وعملي هنا سيكون قد أنتهى، وسأكون على إستعداد للإهتمام بورود في حديقة أكبر بكثير"

"إذا كنت تشعر أنك لست جاهزا لتتقاسم هذه الأسرار، مازال لديك الوقت للتراجع. ولكن عندها طبعا لن يكون بمقدورك أن تفتح الظرف. وسأعيد إليك الشيك. وستكون حراً الأن لتعود للمنزل وتستمر بنفس تلك الحياة التي أجبرت عليها حتى الأن."

الأن وبعد أن أصبح أخيرا يحمل بين يديه الرسالة التي تحوي تلك الأسرا، ليس هناك أي إحتمالية للتراجع، فقد أخذ فضوله مأأخذه منه.

الفصل الرابع

(عندما يجد الشاب نفسه سجيناً)

سرعان ما كان الشاب لوحده في غرفته, غرفة فاخرة جداً لم يستطع مقاومة تفحصها. توجه نحو الشباك الوحيد الذي كان مرتفا كثيرا عن الارض، تطلّع خارجا إلى الحديقة.إستطاع أن يرى أين رأى المليونير لأول مرة وهو يعتني بوروده بذلك الحنان.

حلّ الليل، وقد ألقى القمر بنوره المتوهج على كل شئ.كان الشاب قد ملئ تحسباً وتوقعا، وأخيراً سيكتشف أسرار صناعة الثروة التي أستعصت عليه لسنوات عديدة.

وببطئ فتح الظرف وفتح الرسالة. ولكن .. الورقة وللمرة الثانية تكون فارغة تماماً ! قلبها على الجهة الاخرى، لم يكن هناك ولا حتى أصغر خربشة على الجهة الاخرى!!. ألهذا الحد كان غبيا ليسمح لهذا العجوز أن يخدعه! لقد سلّمه شيكاً بمبلغ هائل مقابل شيء غير موجود اصلاً!

لقد بدا المليونير صادقاً جداً، حتى أنه بدأ يشعر بالتعلق بذاك العجوز،أدرك الشاب أنه كان يجب أن يكون أكثر إنتباها، حيث ربما هناك بعض الحقيقة بعد كل ذلك في التصديق أن الناس الصادقون أبدا لا يصبحون أثرياء، لقد أجبر على الإعتراف أنه ليس لديه عقل تجاري على الاطلاق، ربّما هذا هو السبب الرئيسي كونه لا يزال فقيرا. والأن أصبح أفقر بكثير !

شعور من التمرّد إجتاحه ورمى بالورقة عبر الغرفة .

مالذي يمكنه أن يفعله؟ لقد سمح بأن يُستدرج الى فخ محكم الإنشاء.

لديّ فقط بديل واحد: المغادرة بأسرع ما يمكن من يعلم؟ قد تكون حياته في خطر،أيضاً. لم يعدّ يرغب بقضاء الليلة في هذا المكان.

قرّر أن أفضل ما يمكن أن يفعله هو أن يتسلّل بهدوء، مشى على أطراف أصابعه الى الباب وببطئ أدار مقبض الباب، ولكن الباب كان مقفلا من الخارج الشباك هو المخرج الوحيد المتبقي وهو تقريبا على إرتفاع ثلاثين قدم من الأرض، إذا قفز بدون شك سيكسر رقبته، خياره الوحيد أن يرّن الجرس لطلب الخادم، قرع

الجرس وإنتظر، لم يأتي أحد، رنّ مرة أخرى. لا شئ، قد يكون الجرس معطّل، كان المنزل هادءا تماماً، أنه مسجووووون!

إستلقى على السرير وبدأت أحداث اليوم تمر أمام عينيه، لم يستطع أن يتغلب على الشعور بالسخافة الذي بدأ يغمره. الورقة الفارغة التي إشتراها ب 25000$ بقيّت ملقاه أمامه كما لو أنها مصرّة على السخرية منه. أخيراً تغلّب النوم عليه، وقد رأى في منامه شخصا غريبا يستدرجه ويغريه بشكل متكرّر ليوقع وثيقة سميكة ذات أهمية قصوى. كما لو أن حياته تعتمد عليها. وقد كان الشاب يحتجّ بشدة، لا بد أن هناك خطأ ما، الوثيقة فارغة تماما......!

الفصل الخامس
(عندما يتعلم الشاب ان يمتلك الايمان)

في صباح اليوم التالي، شعر الشاب كما لو ان شاحنة تزن ثلاثة آلاف طنّ قد مرّت من فوقه، نظر إلى نفسه في المرآة. لقد نام بثيابه ومنظره كان فظيعاً، ولكنه عّزز لديه التصميم على ما يفعل، فكّر فقط بفكرة واحدة، أن يجد الرجل العجوز ليعطيه "أسراره" ويستعيد الشيك.

مرّر أصابعه خلال خصلات شعره وتوجه نحو الباب متذكرا أنه كان قد أقفل الليلة الماضية، أما الآن لم يكن كذلك، سار إلى الخارج غاضبا متوجها نحو غرفة الطعام.

وجد المليونير جالسا بهدوء إلى الطاولة ومرتديا نفس ثياب اليوم السابق، ثياب بستاني نظيفة ولكن من المستغربّ أنها رثة بالية، قبّعته الكبيرة كانت موضوعة على الطاولة أمامه، كان المليونير يرمي العملة في الهواء ويقوم بالعد كلما سقطت على الطاولة.

"تسعة".تمتم دون أن يرفع نظره عن العملة.

"عشرة......اللعنة !" رفع رأسه .

"ولا مرة إستطعت أن أصل إلى أكثر من عشرة، حصلت على ما أريد عشرة مرات على التوالي ومن ثم دائما أفشل في الرمية الحادية عش، حتى لو رميتها تماما بنفس الطريقة كل مرة"

أدرك الشاب أنه خُدع الليلة السابقة.

"والدي الذي كان ساحرا بارعاً، كان بشكل إعتيادي يصل إلى الخمسة عشر، لم أرث موهبته"

طلب الشاب من المليونير أن يرى العملة، وبمرح أعطاه المليونير إياها، رمى الشاب العملة ورجعت للطاولة ملك، كتابة، ملك. هي كما تبدو ليست خدعة، إلا إذا هناك آلية سرية هربت من ملاحظته.

" لم يكن هناك أي خدعة بالنسبة للرهان بالامس" قال المليونير.
"انا فقط عرضت مهارتي في التعامل مع المال، بعض الناس يعتبرون المهارة خداع ولكنهما شيئين مختلفين تماما عن بعضهما"
لوّح الشاب بالرسالة ثم ألقاها على الطاولة.
"لقد لعبت لعبتك بشكل متقّن عليّ سيدي، لقد حصلت بسهولة على 25000$ مقابل ورقة فارغة"
"إنه سر الثراء؟" قال المليونير.
" حسنا، أنت سوف تشرح بنفسك. هل تعتبرني أحمقا؟ "
" أحمقاً ! بالطبع لا، أنت ببساطة تفتقر للبصيرة، وهذا شئ طبيعي تماماً، إن عقلك لا يزال غير ناضج"
" قد تكون محق. ولكن أنا بالتأكيد قادر على التعرف على الورقة الفارغة عن رؤيتي لها"
" أؤكد لك أنه يمكنك أن تصبح ثريًا جداً في الواقع فقط مع تلك الورقة الفارغة، هذا كل ما أحتجته أنا لأصبح مليونيرا فورياً، ولكن بما أني يجب أن أعود سريعاً للإعتناء بورودي الحبيبية، سأساعدك، إستمع لي جيدا، لأنه بمجرد أن تطبّق هذه الأسرار بنجاح، عليك أن تشارك بها الاخرين، بمجرد أن تحرر نفسك من قيود الفقر، عليك أن تُري الطريق لأولئك الذين لا يزالون مقيّدي الأيدي والأرجل. أيمكنني أن أطلب منك أن تعيد الوعد الذي قطعته بالأمس؟"
لم يكن هناك أيّ شك في ذلك، المليونير كان مقنعا للغاية، فقط لدقائق قليلة سابقة كان الشاب على وشك أن يشتمه والأن يستمع اليه بإنتباه، كرّر الشاب وعده مرة اخرى.
"عليّ أن أحذّرك أنه لتصبح مليونيرا قد يبدوا سهلا للغاية، ولكن لا تجعل البساطة تغشّك، في كل لحظة تشعر بأن الشكوك تنتابك تذكر موزارت: العبقرية الحقيقة تكمن في البساطة، ستميل للشكوك في البداية، ومع الوقت وبينما تنجذب اليّك الثروة بطريقة سحريّة، عن طريق غير متوقع أبدا بالنسبة لك، ستبدأ بالفهم "
" هذا بالضبط ما اردته من كل قلبى : أن أفهم!"
" هذا أفضل بكثير، في اللحظة التي تدرك فيها هذا السر عندها ستفهم لماذا تؤمن به، ولكن في البداية، والبرغم من بساطته، إلا أن هذا السّر سيكون مفاجئ لك حيث أنك لن تكون قادراً على إستيعابه، أو حتى تصديقه، ولذلك. عليّ أن أسألك أن تقوم بقفزة صغيرة في الإيمان، إذا كانت الأسرار موجودة عليك أن تكسب كل شئ بسبب إيمانك، وإذا لم تكن فلن تخسر شيئاً "

الفصل السادس
(عندما يتعلم الشاب ان يركز على هدفه)

"لا تتردد في أن تطرح علي أي سؤال يخطر ببالك " قال المليونير، "سيكون من دواعي سروري أن أرد عليها. بعد قليل لن يكون بمقدورك أن تفعل هذا، إن وقتنا معا محدود، لذلك دعنا لا نضيع الوقت بنقاشات عقيمة، هاك القلم، الورقة معك؟ هل حقاً تريد أن تصبح غنيا؟"

"بالتأكيد أريد ذلك"

"حسناً، دوّن كمية المال التي تريدها وكم من الوقت ستعطي لنفسك حتى تكسبها "

"أتعتقد أن المال سيتساقط عليّ من السماء لمجرد أن أكتب بعض أرقام على ورقة "

"أجل، اعتقد ذلك، " قال المليونير." لقد نبهتك سابقا أن السر سيكون بسيط، كل أصحاب الملايين الذين قابلتهم أخبروني أنهم أصبحوا أغنياء في الوقت الذي وضعوا لأنفسهم كمية محددة وموعد نهائي للحصول عليها، إذا لم تكن تعرف إلى أين تتجه فالأحتمال الأكبر أنك لن تصل إلى أي مكان، يبدو لي كالسحر"

" ولكن انها فعلا كذلك، سحر الهدف الكمي"

" دعنا ننظر للمسألة من زاوية مختلفة، إفترض أنك تحاول أن تحصل على وظيفة، وقد مررت بكل الخطوات الضرورية وفي النهاية دعيت للمقابلة، وبعد فترة قصيرة، أخبروك أنهم ينظرون بأمرك بجدية، ثم أكتشفت أنك حصلت على الوظيفة التى ستعمل لك الكثير من المال، كيف ستكون ردة فعلك؟ في البداية، ستكون فعلا فخورا بنفسك حيث أنه تم أختيارك من بين عشرات أو ربما مئات المرشحين، ياله من فذ! و بما أنك كنت عاطلا عن العمل، دعنا نقول، لمدة ثلاث أشهر، قد تقول أنك كنت محظوظا بفترة من الراحة، ولكن بمجرد أن تمر فورة النشوة، كيف سيكون رد فعلك التالي؟"

" حسنا، كنت سأتسائل متى ستبدأ وظيفتي. ثم سأرغب بمعرفة بالضبط ماذا تعني عبارة " الكثير من المال" لأن كل شئ قد يكون نسبياً، سأحاول أن أعرف كم سيكون مقدار راتبي الشهري وما هي الحوافز التى ستقدم"

"جيد ! مثلا اذا سألت رئيسك في العمل عن ما يقصده بعبارة " الكثير من المال" وكل ما كان مستعدا له هو إعطاء ضمانة بأنك بالتأكيد ستكسب الكثير من المال. لن تكون راضيا. أليس كذلك؟ والأسوأ من ذلك هو أنك قد تبدأ تكوّن فكرة ثانية عن مصداقيته. حقيقة أنه رفض أن يحدد رقما محددا قد يعني أن هناك شئ غامض يحصل. وأن راتبك قد لا يكون سخياً كما كان يعني ضمناً. وكذلك إذا رفض إخبارك بتاريخ محدد لتبدأ بالعمل ستكون فعلا موسوساّ أو مفعما بالشك. أليس كذلك؟ ستحاول أن تحاصره"

" أعتقد أني سأفعل " رد الشاب موافقاً"

"واذا أصريت عليه ولا تزال غير قادر على الحصول على التفاصل التي تريدها، فإنك قد تغيّر رأيك وتبدأ في البحث في مكان أخر، في الواقع يكون لديك كل المبررات لتفعل هذا"

"معك حق، العرض يتطلب الكثير ليصل للمستوى المطلوب" بدأ المليونير راضياً، سكت للحظة قبل أن يتابع، شفتاه أبدتا إبتسامة، ولكنها جيدة المحيا.

" الهدف من الأسئلة التي سألتها لمديرك المفترض هو الحصول على حقائق ثابتة. صحيح؟ معرفة فقط أنك ستجني الكثير لن يكن كافيا، أنت أيضاً أردت أن تعرف كم من المال. معرفة أنك قد حصلت على الوظيفة لم يرضيك، أيضا أردت أن تعلم متى ستبدأ أو ربما أردت كل تلك الأشياء مدوّنة لأن العقد يعتبر العمود الفقري للإتفاق الشفوي. فالكلمات الشفهية زائلة بينما الكلمات المدوّنة دائمة، ما لا يعيه معظم الناس أو على الأقل الغير ناجحين، إن الحياة تعطينا بالضبط ما نطلبه منها. وبذلك، فإن أول ما يجب عليك فعله هو أن تطلب بالضبط ما تريده، إذا كان طلبك مبهماً، مهما حصلت سيكون فقط مشوشاً، فإذا طلبت أقل ما يمكن ستحصل على أقل ما يمكن، عليك أن تحدد كمية محددة من المال وتضع تاريخ نهائي للحصول عليه، ماذا يفعل الناس بشكل عام؟ حتى أولئك الذين يرغبون بالمال والكثير الكثير من المال، كلهم يقعون بنفس الخطأ: فهم لا يحددون بالضبط كم يريدون من المال ولا تاريخ نهائي عنده يكونون قد حصلوا عليه، إذا أردت أن تتأكد. إسال شخصا ما بالضبط كم من المال يريد أن يجني السنة القادمة. أطلب من أن يجيبك الأن، إذا كان هذا الشخص يسير حقا على طريقه للنجاح، وإذا كان فعلا يعرف إلى أين هو ذاهب، وإذا كان ليس لديه مشكلة في أن يثق بك، فهو قادر على أن يجيبك فوراً، بالرغم من ذلك، تجد أن تسعة من كل عشرة أشخاص لا يمكنهم الإجابة على هذا السؤال فوراً من أعلى روؤسهم، أنه خطأ شائع. الحياة تريد أن تعرف ماذا تتوقع منها بالضبط. إذا لم تطلب منها شيئاً، فلن تحصل على أي شيء، والان دعني أختبرك، أنت أخبرتني أنك ترغب بأن تصبح ثرياً." سأل المليونير.

" بالتأكيد." أجاب الشاب.

" أخبرني. كم من المال تريد أن تجني السنة القادمة "

وجد الشاب نفسه عاجز عن الكلام، لم يجد مشكلة في متابعة سلسلة أفكار ذلك الرجل العجوز، في الواقع، لقد كان متفقا معه من كل قلبه، وأكثر من ذلك كان عليه الأعتراف أنه ينتمي لأكثرية الناس الذين يريدون أن يصبحوا أثرياء ولكنهم لا يعلمون كم يريدون. كان يشعر بالإحباط محرجاً.

" لا أدري " أضطر للإعتراف بذلك " ولكنني أعتقد أننى فهمت للتو إحدى أخطائي، ربّما أكثر خطأ أساسي في حياتي"

" أنه خطأ مهم دعنا نصححه، هيّا، أكتب المبلغ الذي في عقلك "

" في الواقع ليس لديّ الفكرة الكاملة " تمتم الشاب.
" ولكنه أمر سهل للغاية. أكتب المبلغ الذي تتمنى الحصول عليه السنة القادمة. أنا أعرف ما سنفعل. خذ بعض الدقائق وفكّر فيه جيّدا وعندما ينتهى الوقت عليك أن تدوّن مبلغاً، نحن أصلا حددنا مسبقاً الوقت النهائي، سنة واحدة من الأن. إذن كل ما عليك التفكير به هو المبلغ. هيا إبدأ. الوقت يمر بينما كان يقول ذلك التقط الساعة الرملية الذهبية من على الطاولة وقلبها. وعندها بسرعة دخل الشاب في روح اللعبة، وأدرك أنها أول مرة يضطر لأن يركّز بشدة بشي يخص حياته. كل اشكال الأرقام بدأت تتسلّل من عقله بدون سيطرة. الوقت كان يقارب على الإنتهاء، عندما سقطت أخر حبة رمل، كان لا يزال غير مستقر على رقم محدد، جيد" قال المليونير الذي لم يرفع نظره عن الساعة الرملية " ما الرقم الذي في عقلك؟"
توصل الشاب في النهاية الى أعلى قيمة أعتقد أنه يمكنه أنه يجنيها وببطئ دون الأرقام على الورقة.
" فقط 50000$!"
صاح المليونير " إنه مبلغ قليل جداً، ولكنها البداية. كنت أُفضل أن يكون 500,000$، سيكون عليك العمل كثيرا لتصبح مليونيراً، ولكنك سترى لن تكون متعباً كما يتخيل معظم الناس، وكذلك سيكون اهم عمل تقوم به في حياتك، بغض النظر عن المنصب الذي ستختاره في نهاية المطاف"

الفصل السابع

(عندما يعرف الشاب ما قيمةالصورة الذاتية)

دخل الخادم إلى غرفة الطعام حاملاً قهوة وكرواسون، أكل الشاب بينما الدرس لا يزال مستمر" سأسألك سلسلة من الأسئلة، لأساعدك أن تفهم مالذي حصل معك أثناء دقائق التفكير التى أخذتها.
" أول شئ يجب أن تدركه هو أن المبلغ الذي دوّنته على الورقة يعني أكثر بكثير من ما تفكر به في الواقع، هذا المبلغ يمثّل تقريبا المبلغ الذي تعتقد أنك تستحقه. في نظرك، سواء أعترفت أو لا، فما تستحقه هو 50000$ في السنة
" لا أدري كيف يمكنك أن تقول هذا " قال الشاب "الحقيقة أني إخترت هذا المبلغ بالذات يعني أنني متزّن العقل واضع قدماي على الارض. أنا فقط لا أعرف كيف يمكنني أن أجنى مبلغ أكبر في الوقت الحالي. وفوق هذا كله، ليس لدي وظيفة عالية الإيجار، ولا درجة علمية ولا حتى أي مبلغ في البنك "
" طريقتك في التفكير صحيحة إلى حد ما، وعلى أي حال، أنا أحترمها. المشكلة الوحيدة هو هذا السلوك أنه السبب في وضعك الخالي. أن الظروف الخارجية ليست بتلك الأهمية في الحقيقة، أحفظ ذلك جيدا في

عقلك: كل الأحداث في حياتك ما هي الأ صورة مرآة لأفكارك، لن يستطيع عقلك فهم هذا المبدأ إذا لا زلت وعلى نطاق واسع تتقبل فكرة أن العوامل الخارجية هي التي تحدد حياتك. في الواقع، كل شئ في الحياة عبارة عن مسألة موقف أو سلوك، الحياة هي تماماً كما تتصورها. كل شئ يحدث معك هو نتاج أفكارك .لذلك، إذا كنت ترغب بتغيير حياتك عليك أولا أن تبدأ بتغيير أفكارك، لا شك أنك تعتبر هذا مبتذلا قليلاً، الكثير من الأفراد العقلانيين يضحضون هذا المبدأ بعنادة، ولكن الحقيقة هي أن كل أولئك الذين أنجزوا أشياء عظيمة في حياتهم، بغض النظر عن المجالات، تجاهلوا الإعتراضات التي أثارها بصرامة المفكرين العقلانيين، وهذا بالتأكيد لا يعني أنني ضد الذكاء بأي شكل من الأشكال، بل على العكس تماماً، التفكير والمنطق ضروريّ من أجل تحقيق النجاح. ولكنها لا تكفي، يجب أن تكون هي الأدوات والخدم المخلصين ولا شئ أكثر، في معظم الحالات، التفكير والمنطق يمثلون حواجز وعوائق في طريق الإنجاز الكبير، لأن الأشياء العظيمة ينشأها فقط أولئك الذين يملكون الإيمان بقوة العقل. الناس الناجحون أبداً لا يسمحون للظروف بأن تزعجهم كثيراً. إذا نظرنا عن كثب، إن الظروف التي تواجه أصحاب الإنجازات العظيمة كانت تعد في الماضي مجرد صعوبات، وحتى أنها أصعب بكثير مما يواجهه المعاصرون، ولكن هذا ببساطة جعلهم يصلون إلى الإستفادة بشكل أعمق من قواهم الداخلية، هؤلاء المنجزون يعتقدون إعتقاداً راسخاً بأنهم يمكنهم الحصول على أشياء عظيمة. كل أولئك الذين أصبحوا أثرياء إقتنعوا إقتناعا عميقا أنه بإمكانهم أن يصبحوا أثرياء. ولهذا السبب نجحوا، ولكن دعنا نعود إلى ورقتنا ونجيب هذا السؤال: مبلغ ال 50000$ الذي كتبته لم يكن بالتأكد أكبر رقم خطر ببالك، أليس كذلك؟"

" أنت على حق. لم تكن فعلا "

" اذن، ماذا كانت؟"

" كان رأسي مزدحماً بالكثير من الارقام....."

"على سبيل المثال؟"

" حسناَ، 100000$"

"ولماذا لم تكتبه؟"

" لا أدري، بإعتقادي أنها تبدو أبدا صعبة المنال"

" ستبقى كذلك حتى تؤمن أنه يمكنك الحصول عليها"

" بما أنك إخترت 50000$، أصبح لدينا مهمة كبيرة نقوم بها، ستأخذ منك وقتا طويلا جداً لتصبح مليونيراً، لذلك أكتب رقما أعلى تراه الآن ممكن نيله بالنسبة لك، إسترخي"

بعد لحظة من التفكير و كتب الشاب 75000$.

" تهانينا، لقد حصلت للتو على 25000$ في ثوان قليلة، ليس سيئاً، أليس كذلك؟" قال المليونير.

" لم اجني شيئاً بعد"

" إنها كما لو أنك حصلت عليها، لقد تخطيت الخطوة الأكبر، لقد وسّعت الصورة الذاتية لديك بأعتبار انك ستحصل على 75000$ بدلا من 50000$، إنها ليست قفزة كبيرة للأمام ولكنه تقدّم، مثل روما فهي لم تُبنى في يوم واحد على الحال"

" في داخلك هناك روما نوعا ما، كما هي في داخل كل إنسان. الشئ المذهل أن المدينة هي بالضبط كما تتصورها، ومن المستغرب أنها مرنة أيضاً.

" حجم مدينتك يعتمد بالضبط على المحيط "المقاس" الذي تعطيه إياها. بزيادة الرقم الذي كتبته، أنت وسّعت حدود مدينتك. روما التي بداخلك كبرت، وهذه فقط البداية.

" كل المفكرين الحكماء قالوا ولعصور أن أكبر الحواجز هي تلك التي يبنيها الإنسان بنفسه، وبذلك فإن أكبر عائق للنجاح هو العائق العقلي. وسّع أفاق عقلك تتوسع أفاق حياتك. فجرعوائقك الداخلية ستفجر العوائق في حياتك. الظروف في حياتك ستتغير كما لو أنه سحر.أنا أقسم بعد التجربة أنه حقيقي"

" ولكن كيف يمكنني معرفة ما هي العوائق في عقلي؟ سأل الشاب" كل هذا يبدو معقول ولكن بنفس الوقت غير قابل للتطبيق"

" لقد شرحت لك للتو كيف يمكنك أن تجد الحدود التى تتوافق مع صورتك الذاتية, لقد قمت بترجمتها إلى واقع ملموس عندما كتبت الرقم. أنه من الرائع أن ترى ما يعتقده كل فرد بالنسبة لنفسه. في كل مرة أي شخص يطبق هذا التمرين فإن رقم جديد فوراً يكشف الوجه الحقيقي لصورته الذاتية. أنه يواجهه بحدود طاقاته العقلية، التي ستتطابق تماماً مع الحدود التي يواجهها في حياته.

الحياة سوف تركع أمام الحدود التى وضعها هو بنفسه، سواء كان على بينة من هذا أم لا. إن الناس الذين يفشلون عادة هم الأقل وعياً لهذه المبادئ الأساسية للنجاح والثراء. الأشخاص الناجحون أصبحوا على بينة من هذه الظاهرة وبذلوا قصارى جهدهم للعمل على صورهم الذاتية.

"أسهل طريقة للعمل على الصورة الذاتية في البداية هي أن تأخذ ورقة بيضاء وتكتب عليها أرقام محددة ومتصاعدة. دعنا نبدأ تمريننا الصغير مرة اخرى. أكتب رقما أكثر جرأة هذه المرة"

فكّر الشاب لثوان قليلة ، إنحنى و كتب 100000$ ،معترفاً أنه الحد الأقصى بإمكانه تصور الحصول عليه.

" ربّما هي أقصى ما تستطيع تصوره ولكنه أبدا ليس أعلى ما يمكن أن تحصل عليه في الواقع. أنه مبلغ ضئيل. بعض الناس يجنوه في شهر، وأخرون في أسبوع حتى في يوم في كل يوم من السنة. على أي حال دعني أهنيك على. لقد قمت بتقدم مذهل فقد ضاعفت مكاسبك وبالتالي وسّعت حدود عقلك. ليس كما كنت

أرغب ولكنني لا أريد أن أضغط عليك لتستعجل. عليك أن تبدأ بوضع هدف لنفسك، هدف تعتبره جرئ وبذات الوقت منطقي.
" إن سر أي هدف هو أن يكون طموح وقابل للتحقيق. ولكن لا تنسى أن معظم الناس تقليديين بشكل كبير جدا، إنهم يخشون أن يندفعوا خارج حدود عقولهم. لقد حولوا حدودهم العقلية الى نوع من العادة.

لقد إعتادوا على ان يخرجوا بلا شئ وهم مقتنعين أن هذا كل شئ عن الحياة. إنهم يخافون أن يحلموا.
يجب عليك أن لا تخشى من توسيع حدود طاقاتك العقلية. ما يمكنك إنجازة في ساعة، مجرد أن تدوّن سلسلة من الأرقام أكبر ثم أكبر كل مرة، إنه شئ مدهش. قد تمكّنت من مضاعفة هدفك في غضون بضع ثوان. في وقت لاحق عندما تكون لوحدك، قم بالتمرين التالي. إجلس بعزلة بغرفتك وأكتب مسار مصيرك المالي. وهكذا يمكنك فعلها: بعد ستة سنوات من اليوم سأصبح مليونيراً. هذا هو التطبيق العملي للسر الذي جعلني مليونيرا فورياً. سوف تتعرض على الأرجح لحقيقة أنه ستأخذ منك مدة ستة سنوات لتصبح مليونيرا وأنا أتفق معك ولكنها ستأخذ فقط ثانية واحدة لتصنع المفتاح السرّي الذي سيؤمّن لك مصيرك المالي والثروة.
أما بالنسبة لي، فقد بدأت ببعض النقود التي أدانني إياها مليونير عجوز، ما يعادل تقريبا 25000$ في عملة هذه الايام. وقد أستغرقت مني بالضبط خمسة سنوات وتسعة أشهر لأعمل أول مليون لي.
ومنذ ذلك الوقت جعلته يتزايد ويزدهر بإستخدام هذه الصيغة مرارا وتكرارا، مع التزايد المستمر للأرقام. هذه الصيغة أضحكت دائما بعض الناس، وهذا شئ لن يتغير و لكن بالرغم من ذلك إن أولئك الذين يضحكون ليسوا غنياء!"
هزّ الشاب رأسه مفكرا وقد أقتنع نصف إقتناع ولكنه بدا سهلا جداً.
"إنه شئ واضح " وتابع المليونير " إن هذه الصيغة فعالة بالنسبة لأولئك الذين يريدون أن يصبحوا أي شئ غير مليونيرات. ليس كل شخص يمتلك بإعتزاز هذا الطموح، وهذا على وجه التحديد جمال هذا السر. فهو صالح وعلى قدم المساوة لأي حلم من المتواضع جدا الى الأكثر غلاءا أو تهوراً يمكنه أن يصنع لك 5000$ إضافية في السنة أو يضاعف مدخولك السنوي. أنه شئ مجدي تماماً على فكرة. و إذا كنت لا تمانع إذهب إلى غرفتك وأمضي بعض الوقت بينما أعود أنا الى ورودي الحبيبة، وأكتب الجملة التي أعطيتك إياها :بعد ستة سنوات من اليوم ساصبح مليونيرا ، وبالتالي ساصبح مليونيرا في ...... ثم أكتب الشهر و اليوم و السنة. تأكد من أن تكتب و تنتبه لكل إنطباع يأتي ببالك وبغض النظر عن ما قد يكون. ستجد بعض الأوراق في المكتب. تذكّر شيئاً واحداً: طالما أنت غير معتادا على فكرة أن تصبح مليونيرا

وطالما أنها ليست جزءاً لا يتجزأ من حياتك، وكذلك من أعمق أفكارك، لاشئ يمكنه أن يساعدك لتصبح مليونيراً.

" إذن الأن أذهب وفكّر بصيغتي أو بتأكيداتي. كما قد ترغب بتسميتها. دعها تكون مبدأً توجيهياً لك خلال الست سنوات المقبلة.

الفصل الثامن

(عندما يكتشف الشاب قوة الكلمات)

بعد ساعة أتى الخادم ليصطحب الشاب، الذي كان منهمكا جدا في التدرب على ما أعطاه إياه ذلك المليونير غريب الأطوار. وقد بدا كأن الوقت لم يمر على الاطلاق.

وضّح الخادم أن المليونير يتوقع منه أن ياتي إلى الحديقة، ورافقه الشاب إلى هناك بصمت.

كان مضيفهُ جالساًعلى المقعد متأملاً وردة مقطوفة للتو. رفع رأسه عندما سمع إقتراب الشاب منه. وإبتسامة لطيفة علت وجهه؛ لقد كان مشرقا " متألقاً" في الحقيقة. كان يبدو منتشيا تقريباً.

" إذن. كيف سارت الامور؟ " سأل المليونير." هل سار التدريب على ما يرام ؟"

" أجل. ولكن لدي الكثير من الأسئلة." ولذلك أنا هنا "

دعا الشاب ليجلس بجانبه.

" ما يزعجني على وجه التحديد أنه لا يمكنني أن أفهم كيف يمكنني أن أصبح مليونيرا بعد ستة سنوات حتى لو كتبت هذه الجملة المجنونة و تأملتها. كيف يمكنني إقناع نفسي بأني سأصبح مليونيراً؟ حتى إنني لا ادري بأي مجال سأعمل. كذلك لا زلت أشعر أنني صغير جدا على أن أصبح مليونيراً."

" الشباب يعني لا عوائق . عدد لا يحصى من الناس اصبحوا اغنياء بعمر اصغير بكثير من عمرك. والعائق الاساسي هو ان لا تعرف السر او ان تعرفه ولا تطبقه."

" اشعر إنني جاهز لتطبيقه. ولكن المشكلة الوحيدة هي أنني غير قادر بصراحة على إقناع نفسي بانني يمكن أن اصبح مليونيراً."

" هناك طريقة واحدة رئيسية لتفعل هذا." وهي نفس الطريقة التي استخدمتها لتقنع نفسك بانك لا يمكن ان تصبح مليونيرا حتى لو اردت ذلك.

خلال الأيام القليلة القادمة او ربما الأسابيع على الاغلب، ستطور من شخصية المليونير الفوري خاصتك. بشكل طبيعي، ستأخد بعض الوقت لإلغاء كل ما بنيته في عقلك لسنوات عديدة .

" سر تطوير هذه الشخصية يكمن في الكلمات , جنبا إلى جنب مع الصور، وهي الطريقة الخاصة التي من خلالها تعبر الأفكار عن نفسها. كل فكرة لديك تميل لتظهر نفسها أو تعبر عن نفسها في حياتك بشكل أو بأخرن كلما كانت شخصية الشخص قوية كلما كانت أفكاره أقوى وكلما كانت أسرع في التعبير عن نفسها, وبالتالي تشكيل ظروف حياته. هذا بلا شك الهم الفيلسوف اليوناني القديم، هاركيلتس، ليلاحظ " حرف يساوي المصير".

" الرغبة هي افضل ما يحافظ على افكارك"

كلما زاد حماس أو إشتعال رغبتك كلما تشكل ما ترغبه بسرعة في حياتك." إن الطريق لتصبح غنيا هو أن ترغب بذلك بحرارة " بتحرق". في كل مجال من حياتك، الإخلاص والحماس هي المقومات اللازمة للنجاح.

" حتى الأن أتمنى بكل إخلاص أن أصبح غنياً" قال الشاب." وقد قمت بكل شئ ممكن لسنوات عديدة . ولكن لا شئ أبدا نفعاً "

" الرغبة المتحمسة ضرورية، ولكنها ليست كافية. ما ينقصك هو الإيمان. يجب أن تؤمن بأنك ستصبح مليونيراً "

" كيف يمكنني أن أحصل على الإيمان؟" سأل الشاب.

" لقد قرأت العديد من الكتب حول هذا الموضوع. وما علّمني إياه معلّمي يتوافق إلى التوصل إلى الأستنتاجات عنهم: إن الطريقة للحصول على الإيمان هو من خلال تكرار الكلمات. إن للكلمات تأثيرا غير عادي على حياتنا الداخلية والخارجية. الكلمات قادرة على كل شئ. معظم الناس لا يدركون هذا المبدأ ويفشلون في استخدامه، كلا، لقد رميت هذا خلفي, هم يستخدمون قوة الكلمات ولكن عادة لما يضرهم.

" انا لا أريد أن أعارضك " قال الشاب " ولكني أعتقد انك مبالغ. لا يمكنني حقا ان أرى كيف للكلمات ان تساعدني لأصبح مليونيراً. لديهم بعض الأهمية، ولكن بالتأكيد أشياء أخرى هي أكثر أهمية وأكثر قوة وفعالية"

لم يجب المليونير، كان منغمسا في أفكاره للحظة. ثم قال، " في المكتب فوق في غرفتك تركت لك كتيّب يشرح لك هذه الظاهرة بطريقة مفيدة جداً. إذهب وجده. إنه قصير جداً. إقراه وإنزل مرة أخرى إلى هنا. سنكمل نقاشنا عندها"

عاد الشاب الى غرفته, أغلق الباب وبحث عن الكتيذب في مكتبه. لم يكن هناك أي كتيب ولكنه وجد رسالة وجهت إليه كما يبدو، بالرغم من أن إسمه لم يكن مكتوب عليها. كُتب عليها: رسالة غلى المليونير الشاب،فتحها، كانت تحوي كلمة واحدة كتبت بالحبر الأحمر: وداعاً. وحملت توقيع المليونير الفوري.

بدأ قلب الشاب يرفرف مثل فراشة قد جن جنونها، وفي تلك اللحظة سمع صوتاً غريباً أتياً من خلفه. التفت للخلف ورای جهاز كمبيوتر لم يكن قد لاحظ وجوده مسبقاً. الطابعة كانت تخرج كلمات بسرعة كبيرة للغاية . اقترب الشاب منها وبدأ يقرا المطبوع. كان يحوي جملة واحدة تتكرر مراراً وتكراراً:

باق لك ساعة واحدة لتعيشها

باق لك ساعة واحدة لتعيشها

باق لك ساعة واحدة لتعيشها

باق لك ساعة واحدة لتعيشها

باق لك ساعة واحدة لتعيشها

باق لك ساعة واحدة لتعيشها

اذا كانت هذه مزحة فإن مذاقها بالتأكيد سيئ جداً. بالتأكيد إنها مزحة، فلماذا يريده المليونير أن يموت؟ فالشاب لم يفعل له شيئاً. ولكن كل شئ كان غريباً في هذا المكان. ربما يكون المليونير مجنونا ويقوم بإخفاء ميوله الإجراميه بقشرة من اللطافة ورقة القلب.

كان الشاب متلخبطا بشكل رهيب، كان متأكدا من شئ واحد فقط, على أي حال، سواء كانت مزحة أم لا فلن يقوم بأي مخاطرة. سيهرب وينسى كل شئ عن الشيك و النظريات السحرية التي أعتاد المليونير على تغذية خياله الساذج بها. رمى بالرسالة على الأرض وتوجه نحو الباب، ولكن وللمرة الثانية كان مقفلاً بإحكام. طغى الذعر على الشاب. هزّ مقبض الباب في محاولة لفتحه بالقوة، ولكن كان أمرا ميؤساً منه. أصبح جامحاً. ركض إلى النافذة ورأى المليونير يعمل في الحديقة. صرخ له. لا إجابة. صاح بشكل محموم زومرة اخرى . لا اجابة. دخل الخادم الى الحديقة، وصرخ الشاب له بصوت هستيري، ولكن كانت صرخاته: أنها غير موجوة.

أي كابوس فظيع يعيشه الأن؟

صرخ وصاح مرات ومرات. وخادم أخر ظهر عند خطوات قليلة وراء كبير الخدم. هو أيضاً كان غافلاً عن صرخات السجين التي تطلب المساعدة. أصبح الشاب يائساً أكثر وأكثر.

بينما قد نسج حوله اليأس، لمح هاتف. ياله من أحمق! لماذا لم يفكر بذلك أخر مرة؟ ربما كما الكمبيوتر لم يكن موجودا من قبل.

أتصل بعامل الهاتف وطلب منه رقم أقرب مغفر للشرطة. أعطته عاملة الهاتف رقماً... كان صوتها غريبا. أتصل بسرعة بالرقم، ولكن أعطاه خط مشغول!!!. ياله من صوت مستفز، إتصل مرة اخرى، لايزال مشغولاً

حول مرة تلو الاخرى، ثم إنتبه أن الرقم الذي كان يطلبه كان تماما أمام عينيه. كان هو رقم التلفون الذي كان يستخدمه. كان يتصل بغرفته !!!

بذعر شديد بحث عن أي شئ ينقب فيه ويفتح الباب. وبينما هو يمر أمام النافذة، لاحظ وجود رجلا يقترب من المنزل. كان يرتدي عباءة سوداء واسعة وقبعة واسعة الحواف.

شعر الشاب بضيق في صدره وإنخنق بالإرهاب. من يمكن أن يكون القاتل مستأجر لينال منه؟ كان الأمر واضحاً. لقد حاصرته النيران. سوف يموت. بعد قليل سمع صوت خطوات ثقيلة تاخذ طريقها ببطئ نحو الباب. كان على حق. حان الوقت اخيراً! بحث يميناً ويساراً على شئ، أي شئ يحمي فيه نفسه ولكنه لم يجد أي شئ. سمع المفتاح يدور في القفل. والمقبض يتحرك, الباب يفتح.

وفي مدخل الباب وقف ظل أسود قاتم سرعان ما تحولت إلى شخصية رجل وقف بصمت، بدون حراك كتمثال.

ثم أدخل الرجل يده في جيبه. أعتقد الشاب أنه سيخرج سلاحاً ولكن الغريب الغامض سحب ورقة صغيرة بدلاً من ذلك. وقام برفع حافة قبعته وبانقطاع أنفاسه توقع الشاب الأسوأ. إنه المليونير.!

لقد نسيت الأرقام التي أتيت بها في الحديقة، قال المليونير. " هل وجدت الكتيّب الذي اخبرتك عنه؟ "

" كلا، لم أجده. لقد وجدت هذا بدلا من ذلك. " قال الشاب بغضب.

مسترجعا الرسالة من الارض.

" ما معنى هذا السيناريو المزخرف الذي مثلته على للتو؟ " صارخاً الشاب ؟" يمكنني مقاضاتك، أتعل!!..."

" ولكنها مجرد كلمات, كلمة كُتبت على ورقة, بعض الكلمات على شاشة كمبيوتر"

" ألم تخبرني أنك لا تؤمن بقوة الكلمات؟ أنظر إلى حالتك إنك في..."

فجأة أدرك الشاب عن ماذا كان المليونير يتحدث.

" فقط أردت أن أُعطيك درساً سريعاً. الممارسة هي معلّم أفضل من النظرية. الممارسة هي الحياة. أليست هذه فلسفة جوتيه؟ الرمادي هو لون النظرية؛ والأخضر هو لون شجرة الحياة.

والأن هل أدركت تلك القوة التي تمتلكها الكلمات؟ أن قوتهم كبيرة جدا حتى أنهم لا يجب أن يكونوا حقيقيين ليؤثروا على الناس. أؤكد لك أنه ليس لدي أي ميول إجرامية إتجاهك.

" كيف كان لي أن أعرف ذلك؟" قال الشاب وقد بدأ تدريجيا يهدأ.

" كان بإمكانك إستخدام عقلك والأشياء المنطقية، مالذي سيجعلني أرغب بقتلك؟ أنت لم تؤذيني أبداً. وحتى لو فعلت فلن أضيع وقتا في الإنتقام. كل ما أرغبه هو أن أكون حرا لاعتني بورودي .

كان ينبغي عليك أن تعتمد على ما تتحلى به من المنطق. حتى الأن، هل لاحظت كم أن المنطق ضعيف في مثل هذا الوضع؟ عندما كنت تصرخ لنا من النافذة ونحن نتظاهر بأننا لا نسمعك، لقد كنت حقا في قمة الياس. الخطأ الذي وقعت فيه لم يكن بقراءة الكلمات، بل بتصديقها. وعندما قمت بذلك فإنك أطعت غريزياً واحد من أعظم القوانين التي تتحكم بالعقل البشري. عندما يكون المنطق والخيال في صراع مع بعضهما فإن الخيال دائما يتفوق." عندها ذهب إلى حيث الطابعة، سحب الورقة وسلّمها للشاب.

" لقد فقدت عقلك بسبب تهديد لم يكن حتى موجها إليك"

على رأس الورقة كّتب إسم غريب. الشاب كان مذعوراً؛ لم يكن التحذير محض اختلاق، ولكنه لم يكن هو المقصود فيه أيضا بالمقام الاول.

الفصل التاسع

(عندما يرى الشاب لاول مرة قلب الوردة)

لقد تعلمت العديد من الأشياء اليوم " اخبر المليونير الشاب ." اتمنى ان تكون قد فهمتهم ليس فقط بعقلك بل بقلبك كذلك"

" الان أنت تدرك أن الكلمات تؤثر بعمق بحياتنا سواءاً أردنا ذلك أو لا. الفكرة حتى لو كانت غير حقيقة ممكن أن تؤثر فينا إذا صدقنا أنها حقيقية. عندما تتعلم كيف تميز قيمة الفكرة، وهي تلك القيمة التي تعطيها أنت لها. عندها يمكن لعقلك أن يستعيد أو يحافظ على هدوءه. انه عقلك من اعطى معنى للتهديد. لو انه كتب بلغة أجنبية، لما أعرت ولا حتى أقل إهتمام به"

صمت المليونير للحظة , ثم تابع .

" في المستقبل, في كل مرة تواجهك مشكلة، والطريق للثراء مليء بالعوائق، تذكر خصوصا هذا التهديد. ذكر نفسك أن المشكلة التي تواجهها ليس لديها ما تفعله لك كما هذا التهديد. قد يبدوا هذا غير واقعي بالنسبة لك، بما أنك أنت من إضطررت للتعامل مع المشكلة. ولكن لا يجب عليك أن تحمل على عاتقك القلق الذي يتولد أو تدع المشكلة تأخذ الكثير من الأهمية. بحيث تصدمك. مع الوقت سوف تصل لهذه النقطة، وهي ليس سهلة , اوؤكد لك – وسوف تمتلك مهارة لا تقدر بثمن.وسيكون بمقدورك أن تحقق كل أحلامك.

" دعني أحذرك, على أي حال. الرحلة قد تكون طويلة وشاقة قبل أن تتمكن من السيطرة عليه. ولكن لا تستسلم. أنا أعدك, أنها تستحق الإنتظار يوما ما ستتعلم أن تسيطر على مصيرك وتحقيق أحلامك و الغرض النهائي في الحياة والباقي غير مهم.

بقا كلاهما صامتاً منغمسين في أفكارهم . لاحظ الشاب أن عيون المليونير مملوءة بالحزن...

تابع المليونيير, كما لو أنه لخص كل شئ قاله حتى الان في تلك النقطة: " الحياة يمكن أن تكون حديقة من الورود أو جحيما على الأرض, معتمدة على الأطار العقلي لك.

دائما فكر في الوردة . ضع نفسك داخل قلب الوردة كلما برزت المشكلة دون توقع مسبق وتذكرن ليس عليك أن تتحمل أعباء مشكلتك على عاتقك.

قم بوضع تركيزك بشكل خاص على الكلمات التالية: " معظم الناس لا يمكنهم فهم ما قلته للتو. هم يصدقون أنه شئ نقي ومحض تفاؤل. ولكنه أعمق بكثير من ذلك. العالم ليس إلا إنعكاس لنفسك من الداخل. والظروف في حياتك ليس إلا صورة مرآة لحياتك الداخلية. ركز على قلب الوردة وهناك ستجد الحقيقة و الحدس الذي ستحتاجه ليرشدك خلال الحياة "

" ستجد أيضاَ السر المزدوج للثروة الحقيقة: حبك لما تفعل, وحبك للاخرين.

الفصل العاشر

(عندما يتعلم الشاب السيطرة على عقله الباطن)

بعد تلك العبارة الودية و الطويلة، بدا أن المليونير منهكاً، وقد بقى صامتاً لعدة دقائق. ثم تابع، ضاغطا بعناية على كل كلمة.

" الصيغة أو التأكيد الذي أعطيتك إياه فعال جدا. حتى لو في البداية اعتقدت انه من المستبعد جدا ان تصبح مليونيراً يوما ما, ستتمكن من ان تصبح احد الملوينيرات. فقط أفعل مع الصيغة نفس الشئ الذي فعلته مع الرسالة على الكمبيوتر، تقبلها على أنها حقيقة. إذا كان لديك الإيمان بأنك قادر على أن تنجز شيئا ما فسوف تنجزه"

" في حالة الكمبيوتر" قال الشاب، " لقد جعلت نفسي أُخُدع. فقدت عقلي. ولكن هذه الصيغة مسألة مختلفة تماماً، لدي مشكلة تصديق أني يمكن أن أصبح مليونيرا بعد ست سنوات من الأن "

" حتى لو كنت غير مؤمن بالصيغة الأن. فهي ستبدأ بالتاثير عليك. كلما زاد إستيعابك لها، كلما أصبحت أكثر قوة وفعالية. أنه ليس منطقك أو عقلك الواعي الذي يجب عليك أن تقنعه. تذكر التهديد جزأ منك، تخيلك ، تقبلك له على أنه حقيقة.

والخيال الذي يسميه البعض بالعقل الباطن او اللاوعي . انه الجزءالخفي من

عقلك، وأقوى بكثير بكثير من الجزء الواعي. أنه يوجه حياتك بأكملها. يمكنني أن أقضي الساعات في التحدث عن نظرية العقل الباطن. ولكن من الكافي بالنسبة لك أن تعرف أن العقل الباطن هو عرضة بشكل

شديد لقوة الكلمات. والأن هل عرفت لماذا لديك صعوبة في تصديق الحقيقة التى لا يمكن إنكارها بأنه يمكنك ان تصبح مليونيرا في اقل من ست سنوات

" أسف لا ادري"

" حسنا. الحقيقة تكمن في أنك ولسنوات عديدة أخبرت نفسك بأنك لا تستطيع. الكلمات نقشت نفسها في عقلك الباطن، بعمق، في الحقيقة كل تجربة، كل فكرة كانت لديك، كل كلمة سمعتها يوما أصبحت محفورة لا تمحى في عقلك الباطن. وعلى المدى البعيد، هذه الذاكرة المذهلة تصبح هي صورتك الذاتية، حتى دون ان تدرك ذلك، تجارب الماضي ومحاكاتك الذاتية الداخلية " المونولوج" أقنعوك بأنك لست من الأشخاص الذين يمكنهم أن يصبحوا مليونيرات، حتى لو، من الناحية الموضوعية، كان لديك كل الكفاءات لتفعل هذا. وأنت بإمكانك أن تفعل هذا وبأسهل مما يمكنك أن تتخيل. مثل أي شخص أخر، صورتك الذاتية قوية جدا بحيث تصبح دون قصد هي مصيرك. إن الظروف الخارجية في نهاية المطاف تنطبق مع الصورة التى لديك عن نفسك بدقة مذهلة. لكي تصبح غنياً عليك أن تنشئ صورة ذاتية جديدة "

" ربما أستطيع، وأنا على أتم الإستعداد للمحاولة. العقبة الوحيدة هي أنني لست متأكدا حقاً من أين أبدأ"

" فكر في التهديد الذي واجهته، لم يكن حقيقياً, إلا أنه أثر فيك كما لو كان كذلك. كل ما عليك القيام به هو أن تلعب نفس الخدعة على نفسك، عقلك الباطن لن يكن له أي حكمة " لن يميز ذلك أو لن يعي لذلك"

منذ أن كنت طفلا، كل إقتراح قبلته، حتى لو لم يكن حقيقيا. كان في الواقع تاثير خادع لعقلك اللاواعي. قد تكون قبلت أي شيئ لم يكن حقيقيا بتاتاً. إذن الأن أنت ستواجه الشئ نفسه. يمكن التأثير على العقل الباطن " اللاواعي " بالارادة؛ هذا سهل كما لو كان لعبة اطفال، وبمجرد أن يتأثر عقلك الباطن بالطريقة التي تريدها عندها ستحصل على ما تريده بالضبط من الحياة. هذا له علاقة بما قلته سابقاً. الأنسان هو إنعكاس للأفكار المخزنة في عقله الباطن.

"أهم شئ هو أن تتظاهر و بكل ما أمكنك, أنه شئ حقيقي، لماذا ينفع هذا الشئ مع العقل الباطن؟ ببساطة، والبرغم من أن العقل الباطن فعال وقوي ولكن لا يمكنه التمييز بين الحق والباطل.

" أجل، ولكن ماذا يحدث إذا حصل صراع بين عقلي الواعي وعقلي اللاواعي؟ ماذا يحدث إذا ما رفض عقلي الواعي تقبل فكرة الثراء؟"

" الحل الأفضل هو التكرار.هذا يسمى بالعادة. هذا الأسلوب بالإيحاء الذاتي.

كلٌ منا يتعرض له طوال حياتنا. كل يوم نتأثر بإيحاءات داخلية وخارجية. المحاكاة الداخلية للذات" المنولوج" التي كلنا نعيش معها تستمر بتشكيل حياتنا. البعض منا نكرر لأنفسنا أننا لن ننجح أبداً لأننا ننحدر من عائلة من الفاشلين، أو لأننا فشلنا من قبلاو لاننا نفكر انه ليس لدينا التعليم الكافي، أو ليس لدينا المال

الكافي، أو المهارة أو الذكاء أو القدرة على الإدارة، أو الحظ الجيد, وهكذا تسير الأمور. ولذلك نحن ننحدر من فشل الى اخر ليس لأننا لا نمتلك القدرات الضرورية للنجاح بل لأنه هكذا هي صورتنا عن أنفسنا دون وعيّ.

" بعض الناس يعتقون أنه لا يمكنهم أن يجذبوا إليهم الشريك ," تابع المليونير." إلا أنهم يمتلكون كل صفات الجاذبية. فتجد أن الشركاء المحتملون يهربون منهم كما لو أنهم الطاعون. قوة صورتهم الذاتية والتي هي عبارة عن انعكاس للعقل اللاواعي هي المسؤلة عن ذلك. بحيث تجلب كل الظروف التي تجعلهم يتجنبوهم.

" ولكن تكرار الصيغ السلبية التي لها مثل هذا التاثير المذهل على حياتنا، يمكن أن يستخدم بطريقة مختلفة. وهذا ما سنقوم به. العقل الباطن عبارة عن عبد بأمكانه ان يسيطر علينا، لأنه قوي جدا ولكنه أيضا أعمى وأنت عليك أن تتعلم كيف تتحايل عليه.

لم يفهم الشاب تماما كل ما كان يقوله المليونير،إلا انه كان متلهفاً لمعرفة المزيد.

" إن جمال هذه النظرية يمكن في أنه ليس عليك أن تؤمن بها لكي تستخدمها. " قال المليونير." ولكن كي تحصل على النتائج يجب أن تضعها قيد التنفيذ: فهم " النتائج" لن يأتوا بطريقة سحرية من تلقاء أنفسهم.

كل شئ، كما أخبرتك، يعتمد على التكرار.

حتى لو كنت غير مصدق لها في البداية. قم بمحاولة على الأقل لبضعة أيام. هذه مدة كافية بالنسبة لك لتبدأ بالشعور بأثارها .

" قد يبدوا هذا تبسيطا للأمور, لكن إسمح لي ان أخبرك أنه السر الأقوى على وجه الأرض، الكلمات تمتلك قوى جبارة. تذكر الكلمات الأولى للأب يوحنا في الكتاب المقدس. في البداية كانت الكلمة:" الإيحاء الذاتي يلعب دورا رئيسيا في حياتنا، إذا بقيت تجهل ذلك, فإنه سيعمل ضدك في معظم الأحيان. أما إذا قررت أن تستخدمه, فإن كل قوته الهائلة ستصبح تحت تصرفاتك"

" حسنا. أعتقد انك اقنعتني بأن أقوم بالمحاولة". قال الشاب. " مع أنني. ولأكون صادقا معك، لازلت مرتابا قليلا "

حسنا هذا جيد . فقط تذكر أن تبني حكمك على النتائج بدلا من أن تبنيها على المعايير الفكرية.

الأن تعال معين ساوريك ما عليك فعله".

الفصل الحادي عشر

(عندما يناقش الشاب مع معلمه الارقام والصيغ)

جلس المليونير إلى المكتب ودعا الشاب للإنضمام إليه. أخذ بعض االأوراق وقلما وكتب بعض الأرقام.

" صيغتك ممكن أن تكون مثل هذه" قال المليونير. "وما كتبه كان: في نهاية هذه السنة سأمتلك أصولا مالية تبلغ قيمتها 31250$. وسأضاعف هذه الأصول كل سنة وعلى مدار خمس سنوات، وبذلك بنهاية السنة وهنا ترك سطرا فارغاً" سأكون مليونيراً.

" لا يجب أن تخلط بين الأصول والدخل. أصولك هي كل ما يتبق بعد أن تدفع فواتيرك الحالية والضرائب. الأصول قد تشمل أصول الإستثمارت العقارية والأسهم والسندات، والمدخرات في البنوك أو صناديق الإستثمار والذهب والمجوهرات والمقتنيات الثمينة وهلم جرا . والأن إذا كنت ترغب بأن تصبح مليونيرا بعد ستة سنوات، وهو الهدف الواقعي الذي اقترحه، الصيغة الخاصة بك يجب أن تكون على هذا النموذج. إذا كان لديك أصولا بمقدار 31250$ في نهاية السنة الأولى، سيكون يجب عليك مضاعفتهم كل سنة. وبعد ستة سنوات ستصبح مليونيراً !

" لما يجب عليك مضاعفة أصولك المالية كل سنة؟ لأنها عملية بسيطة يمكن لعقلك الباطن أن يتعامل معها بسهولة. و من السهل بالنسبة لك أن تتذكرها. وكذلك فإنها تضمن لك نمو مستمر.

"إذا كانت نقطة البداية تبدوا لك طموحة جدا بالنسبة لك، إذن أعطي نفسك سنة أخرى. أن تصبح مليونيرا بعد سبعة سنوات شيئ جميل جداً. وبذلك سيكون هدفك للسنة الأولى أن تمتلك أصول بقيمة 15,625$. صدقني عندما أخبرك أنها ليست بعيدة المنال. عندما تقنع نفسك بأنك ستمتلك بيضة في عش دافئ تقدر ب 15,625$ في نهاية السنة الأولى، سوف تمتلكها.

والأن إذا كنت لا تزال تشعر أن سبعة سنوات هو عبارة عن تفاؤل أو طموح مفرط، أعطي لنفسك سنة أخرى, ليكون لديك ثمان سنوات وبذلك سيكون هدفك للسنة الاولى هو 7,812.5$.

جنبا إلى جنب الصيغة والتأكيد. أانا سأصبح مليونيرا في، وحدد الشهر والسنة، بعد ست أو سبع أو ثمان سنوات، وعليك أيضا أن تضع أهدافاً قصيرة الأجل، معالم لتساعد على تحفيزك خلال رحلتك على طريق الثراء. والهدف السنوي ضروري.

وأضاف " الشئ الأكثر أهمية، هو أن تدّون أهدافك على الورق. خذ قلم رصاص وأعبث بالأرقام والسنوات. لا تخشى منها فهي لن تسبب لك اي أذى. المبالغ ستصبح مألوفة أكثر فأكثر بالنسة إليك كلما تلاعبت فيها. ملايين الناس يريدون أن يصبحوا أغنياء، ألا أنه و لا حتى واحد بالمئة منهم أخذ زمام المبادرة لتحديد الطريق التي يقصدها ليصل الى هدفه. كن مختلفاً! عدد الخطط والخرائط " جداولك " . .

أعمل كل التوقعات حتى تعثر على الخطة التى تناسبك. ستكون هي خطتك.

إستخدم الأمثلة التي أضفتها لتلهمك، ولكن بعدها دع خيالك يسرح. عليك أن تبدأ بأن تحلم بالثراء. ثم عليك أن تعرف كيف تحدد كميا ما هو حلمك و تترجمه إلى مبالغ محددة من المال وتواريخ محددة. هذا، في الواقع، يجب أن يكون أول تمرين تقوم به. تلاعب بالأرقام. وعما قريب سوف ترى أن هذه اللعبة الصغيرة ستكشف من أنت في الواقع.

" مجرد وضع الأهداف والمواعيد النهائية والمبالغ على الورق تكون هي الخطوة الأولى بإتجاه تحويل تصورك إلى مكافئه المادي.

" أي شخص يريد أن يتمسك بطموحه بأن يصبح مليونيرا بعد خمسة أو عشرة سنوات عليه أن يضع في باله هذه الحقيقة: إذا كان يجني حاليا 20,000$ سنوياً و لا يمكنه توقع أكثر من، لنقل، زيادة سنوية بنسبة عشرة بالمئة، وإذا كان يمكنه إدخار و إستثمار فقط نسبة صغيرة منه، إذن هو أبدا لن يصبح مليونيرا إذا بقى في وظيفته دون أن يقوم بأعمال إضافية.

" ليس هناك أي شئ مستهجن في هذا؛ أنها مجرد مراقبة للهدف. صيغة مضاعفة الثروة كل سنة أو تزايد الأصول بالنسبة للسنة السابقة هي بوضوح ليست الطريقة الوحيدة لكي تصبح مليونيراً. ومع ذلك، السر الذي تحويه, هو أن الهدف المحدد، الكمية والتاريخ النهائي الذي عنده ستصل الى هدفك, هو صالح لأي شخص يتمنى أن ينجح بأي طريقة.

مثلاً، ببساطة ربما تريد أن تزيد من مدخولك إلى 5000$ سنوياً. إذا كنت تجنى حاليا 25000$, فأنت ترغب أن تجني 30000$، مسألة تأمين بعض الكماليات. أو ربما كنت تكسب 30,000$ وترغب ب40000$ لتتمكن من أن تنتقل من منزلك الحالي دون أن تقلق بشأن دفعات الرهن العقاري. أو قد ترغب بأن تكون قادرا على تأمين سيارة جديدة، ليست فاخرة كثيرا.

لتفعل كل هذا، ببساطة، ردد لنفسك مرارا: هذه السنة أنا سوف أزيد دخلي بمعدل 5000$ أو 10000$ و سأحصل على 30000$ أو 40000$ "حسب الحالة ".

" لست بحاجة لتعرف كيف ستحصل عليها. ببساطة عليك أن تدرك أنه إذا كان كل ما يمكنك أن تتمناه هو عشرة بالمئة سنويا زيادة في وظيفتك الحالية، وأنت لا تريد على ضوء القمر أن تهبط عليك ترقية أو تبدل وظيفتك لتصل إلى هدفك. يبدو هذا بديهيا، ولكن آلاف الناس يأملون بتحسين أوضاعهم المادية ولكنهم لا يقومون بأي شيء على الإطلاق من أجل ذلك. هل هذا هو الجهل؟

هل لأنهم راضون بشكل أساسي على أوضاعهم بالرغم من أنهم يشتكون يوما بعد يوم.

وأضاف " بمجرد أن تكتشف بأنك بحاجة لنوع من التغيير في حياتك لتصل الى أهدافك، ستجد نفسك تفكر في أنه لديك إحتمالات أخرى في الأفق. وستتساءل كيف ستجني تلك ال5000 الزيادة او ال10000 $ التي تحتاجها. لا تقلق؛ فهذه ليست معضلة خطيرة. أجعل هدفك يتخلل داخل عقلك الباطن بالكامل، وليكتب كما ينبغي كذا وكذا من المبالغ والتواريخ .واترك لعقلك الباطن أن يقوم بالباقي. ثم فقط أبقى متاهبا. بما أنك أصبحت تدرك أن الاشياء لا تتحسن من تلقاء نفسها، عندما تسنح الفرصة، أغتنمها دون ادنى تردد، لا تدع نفسك تصاب بالشلل من الخوف الذي منع الكثير من الناس من أن يعيشوا احلامهم. تعلم انها إذا لم تفعل شيئا فلن تحرز أي تقدم. لذك يجب أن لا تتردد في أخذ الخطوات اللازمة لتحقيق هدفك.

" ببرمجته بشكل صحيح، عقلك الباطن سيعمل لك العجائب. إذا أصدرت له أمرا بزيادة دخلك بمعدل 10000$ سنويا ، سينفذه بكل تاكيد. ذكره بشكل يومي،بذلك تصبح مهمتك هوسه الرائع . مثل التحكم عن بعد بصاروخ ، سوف يتغلب على كل العوائق في طريقه ليصل إلى هدفه.

" ما هو الهدف؟" تابع المليونير." متى يجب أن يحدث الإنفجار؟" الهدف هو 10,000$ والإنفجار هو التاريخ . سنة من الأن. وهذه هي القوى السحرية للعقل الباطن والاهداف المحددة.

" عندما تنشأ أهدافك، ضع في الإعتبار أن معظم الناس شديدي الحذر. ولا يعتقدون أنهم يساوون شيئا.

" قبل بضعة سنوات " .همس سرا للشاب." كنت أفكر في التعاقد مع مدير تنفيذي لأحدى شركاتي وقد كنت على إستعداد لأقدم له راتبا يبلغ 80000$ سنويا. عندما وصلنا إلى وقت مناقشة موضوع الأجر، أخبرني بصوت فيه شئ من العصبية والاستبداد : لن اقبل باي اجر اقل من 50000$."

" وبعد وقفة مطولة اخبرته ، كما لو انني اقوم بتنازل عظيم، نظراً لخبرتك وخلفيتك فإن 50000$ لا باس بها.

" لو أنه طلب 60000$ أو 70000$ لكنت اعطيته . في الحقيقة، الطريقة التي سرت فيها المقابلة سرتني كثيرا حتى كان من الممكن ان أصعّد المبلغ حتى يصل إلى ال100000$.

" إذن الشخص الذي وظفته خسر نفسه على الأقل 30000$ في غضون دقائق. وهذا مبلغ كبير وببساطة لقد خسر هذا المبلغ لانه لم يؤمن أنه يستحق 80000$ في السنة. علي الإعتراف, بعد ان سمعته يحدد توقعات راتبه، ترددت للحظة وفكرت بأن لا أوظّفه لدي بعد كل شئ. لقد كان في انسب وضع ليقدر ما يستحقه، كان يخبرني أن مهاراته الإدارية تساوي فقط 50,000$ بينما أنا كنت أبحث عن شخص يستحق 80,000$. هل قمت بالإختيار الخاطئ؟ المستقبل أثبت أني قمت بالإختيار الصحيح بتوظيفه, فقد وفّرت الكثير من المال. مشكلته كانت أنه يفتقر للثقة بالنفس ولا يقدر قيمته الحقيقة. وبالتدريج أستطاع التعامل مع هذه المشكلةعلى مر السنين . ما كلفني حزمة زيادات في الرواتب . ولكنهم كانوا يستحقونها.

" ما يجب ان تتذكره من هذا المثال البسيط هو أنني تعاملت مع ذاك المدير كما تتعامل الحياة مع كل واحد منا. الحياة تعطينا بالضبط ما نتوقع منها .لا أكثر و لا أقل. نحن نميل للنسيان، مع ذلك، وهذا عموما جاهز للأعطاءنا اكثر بكثير مما ندرك.

لقد تكلمت كثيراً، "قال المليونير." ما رأيك بكل هذا أيها الشاب؟"

" أنه من الجيد جدا أن يكون حقيقياً " أجاب الشاب.

" ولكن هذه الطريقة البسيطة هي بالضبط ما ساعدني لأتحول إلى مليونير وفعلت نفس الشئ مع كل من شاركتهم إياها. أجاب المليونير.

وكما أخبرتك، الكلمات عوامل قوية للغاية. كلما أصبحت شخصيتك أقوى كلما أصبحت الكلمات التي تنطق بها حقيقة رسمية. كل شئ تؤكده، وتغذيه بقناعة داخلية عميقة وتعززها أو تقويها بنيران التكرار، ستتشكل بسرعة أكبر وأكبر.عليك أن تقوم بالتمرين .لا احد يمكنه أن يقوم به لأجلك. عليك أن تكرر الصيغة بصوت عال طوال النهار والليل بما لا يقل عن خمسين مرة . وأكثر اذا أمكنك ذلك. حتى لحد مئة مرة في اليوم . إنه تمرين بحد ذاته.

في المرات الأولى قمت بالإستلقاء أرضا وإستغللت أصابعي بالعد على الأرض. خمس مرات مع كلتا اليدين.ويحدث التمرين"

" في البداية ستجد أنه لن تكون سهلة. يكون العقل هائماً على وجهه. بعد تكرارها لعشر مرات، ستبدأ بالتفكير بشئ مختلف. عندها أعد عقلك إلى العمل مرة أخرى وإبدا من الصفر مرة أخرى حتى يمكنك الوصول إلى الخمسين، لأنه إذا لم تتمكن من التمسك بهذا الشكل الإبتدائي من الإنضباط، فمن الأفضل أن تتوقف عن الحلم بأن تصبح ثرياً.

هذا هو التحدي الذي أقدمه إليك يا صديقي الصغير وأعرف أنه يمكنك فعلها. كل ما تحتاج أن تقوم به هو الإصرار."

" لما علي أن أكرر الصيغة بصوت عال؟"

" لأنها ستؤثر على عقلك بقوة أكبر. الأمر الذي تمليه على عقلك الباطن يبدو كما لو أنه قادم من الخارج، وهذا يبدو بالتالي أكثر سيطرة. قلها بشكل روتيني. مثل الرقية أو التعويذة " مناترا"، كما يسميها البوذيون، مع الوقت، الصيغة سوف تحصل على الحياه ، ستخرج الى الحياة".

" في البداية، قد تشعر بقليل من الحرج من علو صوتك ومن الصيغة التي تقوم بتكرارها. ولكن بالتدريج ستعتاد عليها. الهدف الذي وضعته لتفسك, والذي كان يبدو تهورا او جرئة في البدية، قريبا سيظهر انه يمكن بلوغه، حتى أنه من السهل تحقيقه.

" أخشى أن أشعر بأني سخيف للغاية"

" أنه خلال تلك اللحظات خاصة عليك بالإصرار. يجب أن تقهر الشكوك. فكّر في أنا، دليل حيّ. حتى لو كنت في الحديقة البعيدة من هنا، فإن قواي ستكون معك. في لحظات الشك، تذكر أنني أعطيتك كلمتي. أنت ستنجح"

" أنت متأكد من ذلك؟ " سأل الشاب. وهو لا يزال غير مقتنعاً تماماً.

" لما يجب أن يكون لدي أي شكوك بذلك؟ أنت ستصبح مليونيرا فوري كما فعلت أنا.أنها فقط مسألة وقت قبل أن تصبح مليونيرا في الحقيقة. قريبا ستكون مليونيرا في عقلك (من داخلك) وهذا هو الأهم."

" حتى دون ان أملك اي شيء؟"

" حافظ على تكرار الصيغة . شيئاً فشيئاً سترى تغيرا يحدث داخلك. سيبدو هدفك أنه أكثر طبيعية. سيصبح جزأً لا يتجزأً من حياتك فقط بنفس تلك الطريقة التي كوّنت فيها صورتك الذاتية الضيقة عن نفسك حتى الأن، نسج خيالك بطريقة متقنة أصبح جزأً لا يتجزأ من كيانك. كل ما أستحضره عقلك في الماضي يمكن إعادة صياغته. على هذا النحو، ستمكن من تشكيل مستقبلك بالطريقة التي تريدها؛ على الأقل ستكون أنت سيد مصيرك. أليس هذا هو حلمنا السري، حتى قبل أن نعترف أنه ممكن؟

وافقه الشاب، وقد طغت عليه مشاعر لفكرة السيطرة على المصير. كلمات هذا العجوز كانت ذا أهمية أكثر مما كان يعتقده في البداية . بالتأكيد طريقته كانت غريبة نوعا ما. ولكن ربما تعمل.

الفصل الثاني عشر

(عندما يتعلم الشاب عن السعادة والحياة)

" حتى اساعدك وأدعمك " قال المليونير للشاب." سأعطيك صيغة عامة أخرى. سوف تجني فوائد هائلة منها طوال حياتك. ستقوم بتحويلك من الداخل والخارج . في الحقيقة، ستمكنك من الحصول على الثروة الحقيقية والتي ليست فقط اقتناء الممتلكات المادية. الثروة الحقيقية هي أوسع من ذلك بكثير.

" صيغتك المالية ستسمح لك بتحقيق أو حتى تخطي اهدافك المالية. ولكن وخلال بحثك عن الثروة، لا تغفل عن حقيقة انه اذا فقدت السعادة فإنك تفقد كل شئ. إن السعي وراء المال قد يتحول بسهولة الى هاجس " شعور بالقلق" يمنعك من أن تستمتع بحياتك. وكما يقول المثل: مالذي سيستفيده الأنسان إذا ملك كل العالم وفقد روحه؟ المال خادم ممتاز ولكنه ايضاً سيد مستبد "

" هل تقصد ان السعادة والمال لا يتعايشان؟"

كلا ابداً. ولكن عليك ان تكن يقظاً أن لا تفقد إحساسك. واحد من أغنى الرجال في العالم,جون دي روكفيلر، كان مشغولاً جداً، مطحوناً من ثقل مخاوفه. حيث أنه عند عمر الخمسين كان قد اصبح عجوزا ضعيفاً. معدته كانت لا تعمل فما كان يبقى فيها إلا الخبز والحليب. لقد عاش في خوف مستمر من أن يفقد ماله وأن يتعرض للخيانة من قبل مساعديه. أصبح المال سيده. لم يعد يتمكن من الأستمتاع به. بطريقة ما لقد كان افقر من موظف بسيط الذي بإمكانه ان يستمتع بوجبة لذيذة".

" في نفس الوقت الذي تُدلي بالثروة أمام عيني تقوم بتخويفي كذلك " قال الشاب.

" هذه ليست نيتي مع ذلك " رد المليونير." والصيغة التى على وشك ان أعطيك اياها ستساعدك على تجنب الفخ الذي يقع فيه العديد من الباحثين عن الثروة.

الناس الذين لا يزالون فقراء بشكل أساسي يعملون بلا كلل لتحقيق غاياتهم. و أول مال يحصلون عليه يثير طموحهم المتأصل، ويجعلهم يسعون إليه أكثر فأكثر. وعندما يبدأون بكسب مال أكبر يصبحون يخشون فقدانه"

" إنها الصيغة التي إبتكرها الطبيب الشهير، ايميل كوي، لمرضاه في عيادته: كل يوم وبكل الطرق, انا أتحسن أكثر و أكثر. كرر هذه الصيغة بصوت عال لخمسين مرة, صباحاً ومساءاً وعدة مرات ما أمكنك ذلك خلال اليوم. كلما كررتها أكثر كلما كان تاثيرها عليك اكبر.

وجد الشاب نفسه يفكر بأن هذا الرجل الجالس بجانبه هو اول رجل سعيد يلتقيه في حياته.

" معظم الناس يرغبون بأن يكونوا سعداء" قال المليونير. " ولكنهم لا يعلمون عن ماذا يبحثون. وحتما هم يموتون بدون أن يجدوه. حتى لو وجدوه، كيف يمكنهم أن يتعرفوا عليه؟ أنهم يشبهون تماماً الناس الباحثين عن الثروة. أنهم بصدق يريدون أن يصبحوا أثرياء.

واذا سألتهم فجأة كم من المال يرغبون أن يكسبوا في سنة، معظمهم يكونوا غير قادرين على الإجابة. أذا لم تكن تعرف الى أين أنت ذاهب فإنك عموما لن تصل الى اي مكان"

أعطى هذا إحساسا مثاليا للشاب. كان بسيطا جداً بطريقة جذابة، تساءل لما لم يفكر به من قبل. لم يعطي نفسه الوقت للتفكير بوضوح ليصف ما كان يريده، ليفكر بالأشياء هكذا. تعهد أنه من الأن فصاعداً أنه في المستقبل سيقوم بتفكير أكثر, والتفكير مالياً بالأشياء التي تمثل اهمية في حياته والذي على الأرجح سيمنع حدوث الكثير من الأخطاء.

" عُرّفت السعادة طبعا بطرق عديدة لا حصر لها " قال المليونير. " بالنسبة لكل واحد منا، حتى لأولئك الذين أعطوها الكثير من التفكير، أنها تترجم الى تشكيلة واسعة من الأشياء. ولكن أنا سأعطيك مفتاح السعادة.

بهذا المفتاح ستكون قادر على أن تعرف ما خلف طيف اي إرتياب في أي وقت من حياتك إذا ما كنت سعيداً، أو أنك تقوم بما يجعلك سعيداً.

إطرح على نفسك هذا السؤال : إذا كنت سأموت الليلة، هل ساخبر نفسي عند لحظة موتي بانني قد انجزت كل ما كنت اريد القيام به في ذلك اليوم؟

" اذا قمت تماما بما تشعر نفسك من الداخل أنه يجب أن تقوم به كل يوم، فسوف لن تتردد أن تترك العالم كل يوم إلا و تكون متأكد تماماً أنك تقوم بما يجب عليك ان تقوم به، عليك أن تفعل ما تحب فعله. الناس الذين لا يقومون بما يستمتعون به هم ليسوا سعداء. أنهم يمضون وقتهم بأحلام يقظة بما يرغبون بأن يقومون به. وعندما يكون الناس غير سعداء، ليسوا على إستعداد أن يموتوا في أي لحظة.

" لقد بدأت حياتي للتو، وأنت تكلمني عن الموت كما لو أنه قاب على الزاوية " قال الشاب.

" أعترف أن هذه الفلسفة تبدو كئيبة نوعا ما في البداية، ولكنها فلسفة الحياة، مئة بالمئة. أولئك الذين لا يقومون بما ينسجمون به حقاً، والذين تخلوا عن أحلامهم، إذا جاز التعبير، ينتمون إلى الأحياء الأموات! لتفهم حقا ما اقصده، إسأل نفسك ذاك السؤال أجب عليه بمنتهى الصدق. إذا كذبت، فإنك فقط تكذب على نفسك، وستصبح الخاسر في هذه اللعبة. إذا علمت أنك ستموت غداً، ألن تغير مخططاتك لليوم؟ ألن تقوم بشئ مختلف بحياتك غير ما تقوم به حتى الان؟"

" أكيد سأفعل."

"أنت على الأرجح ستبدأ بوضع الترتيبات اللازمة : ستقوم بعمل وصية، إذا كنت لم تقوم بعملها من قبل، وتودع عائلتك وأصدقائك. ولكن دعنا نفترض أن كل هذه الأمور تأخذ فقط ساعة واحدة. ماذا ستفعل بالثلاثة وعشرون ساعة الباقية ؟ اسأل هذا السؤال لكل شخص تعرفه. أجاباتهم دائما ستقع في فئتين. الناس الغير سعداء الذين لا يستمتعون بحياتهم سيخبرونك أنهم سيقومون بشيء مختلف تماماً. ولماذا يا ترى يستمرون بالقيام بشئ يكرهونه إذا كان لديهم فقط ثلاث وعشرون ساعة باقية ليعيشونها؟"

" اولئك في الفئة الثانية. إستمر في الكلام. " وللأسف هم الأقلية، سيقومون بشكل طبيعي بما يقومون به كل يوم من حياتهم. لماذا يغيرون أي شيء؟ عملهم هو شغفهم" ولعهم ،عشق لهم ".

أليس من المفهوم تماماً انهم سيقومون به حتى نهاية عمرهم؟ باخ، كان ينتمي لتلك الفئة. عندما كان على فراش الموت كان يقوم بتصحيح مقطوعته الموسيقية الأخيرة.

" ولكن لا تحتاج ان تكون عبقرياً لترغب بالعمل حتى النهاية. كل واحد منا بطريقته الخاصة او مهنته الخاصة يمكن ان يصبح عبقري، حتى لو لم يكن معترف به على هذا النحو من قبل المجتمع. لتكون عبقرياً ببساطة يعني ان تقوم بما تحب فعله. هذه هي العبقرية الحقيقية في الحياة.

"الرداءة ،الإعتدال" هو ان لا تجرؤا على أن تفعل ما تحب, إما بسبب الخوف مما سيقوله الأخرون، أو الخوف من فقدان الأمن"

" الأمن الذي هو وهم في معظم الأحيان .أليس كذلك؟ " سأل الشاب.

" هذا صحيح. إذن اسأل نفسك السؤال التالي: إذا كنت سأموت غداً, ماذا سأفعل بالساعات الأخيرة من حياتي؟ هل سأوافق على الإستمرار بأن أكون ظلاً لنفسي الحقيقية، أفتقر لإحترامي لنفسي، وأجبر نفسي على القيام بشيء أكرهه؟ تخيل نفسك تدعو صديقاً إلى منزلك ليساعدك بالقيام ببعض الأعمال المنزلية هل ستعطى اقذرهم لصديقك؟ بالتاكيد لا. إذن لما تجبر نفسك على مهام أنت تجدها مهينة؟ لماذا تكون أنت عدو نفسك؟ لما لا تكون الصديق المقرب لنفسك؟"

كان هناك لحظة صمت، ومن ثم سأل المليونير سؤالاً للشاب بشكل مباشر. " وماذا ستفعل إذا كنت ستموت غداً؟ هل ستفعل تماما ما كنت تقوم بفعله طوال حياتك؟

" كلا . لن أفعل."

" الأن، إفترض المشهد التالي. ألا تجد أنه من الغطرسة الإعتقاد بأنك لن تموت غداً؟

شعر الشاب بالإنزعاج. العجوز أظهر دائما قدرة خارقة ليري ما في المستقبل. هل كان بذلك يعلن عن موته الوشيك ؟ ويبدو ان المليونير قرأ افكاره .

" لا تقلق" قال وأوضح له أنه كان مستمتعاً: لن تموت غداً ستعيش حتى سن الشيخوخة ولكن أسمح لي أن أتابع سلسة أفكاري ألا تجد انه من الوقاحة او الغطرسة من الناس أن يؤمنوا بأنهم دائماً لديهم العمر بأكمله أمامهم؟ في كثير من الأحيان, الموت يسقط علينا من السماء. ولكن الناس يبنشؤن الوهم بأن عندهم متسع من الوقت أمامهم. وهم بإستمرار يؤجلون قرارتهم التي أتخذوها و يخبرون أنفسهم: لدينا الوقت، سأشرع بالعمل فيما بعد .ثم يصلون لعمر الشيخوخة ويجدون أنهم لم يقوموا بأي شئ بعد!.

لدينا فقط القليل من الوقت. عندما يتبقى لدينا فقط القليل من الوقت.إذن الوقت تاخر كثيرا. إذن عليك أن تكون شجاعاً كفاية لتؤدي عملك مباشرةً. عش بهذه الفكرة في عقلك: أنا أرفض أن أموت دون أن أكون أمتلكت الشجاعة لأفعل ما أريد أن أفعله. لا أريد أن أموت مع الفكرة المروعة بأن المجتمع خدعني، وأنه أستنفذني وسحق أحلامي. يجب أن لا تموت مع الشعور الكريه بأن مخاوفك كانت أكبر من أحلامك و أنك لم تكتشف يوما مالذي تحبه وتنسجم به حقاً. عليك أن تعرف كيف تتحدى".

" انا أوافقك تماماً " قال الشاب" ولكن ماذا يحدث إذا لم أتأكد بشكل مطلق أنني لا أحب ما أقوم به من عمل؟ لا أعرف أي مهنة خالية تماماً من المتاعب"

"أنت على حق تماماً. حتى المهنة التي تشعلنا حماساً لديها جوانبها السلبية. لكن لتعرف إذا ما كانت وظيفتك حقا تسعدك، إسأل نفسك هذا السؤال: لو كان معي مليون دولار في البنك، الأن وفي هذه اللحظة، هل سأستمر بالقيام بنفس الوظيفة؟ بالتأكيد إذا كانت اجابتك لا، فأنت لا تحبها كفاية. أخبرني، كم من الناس سيرغبون بالإستمرار بنفس الشغل إذا فجأة أصبحوا مليونيرات؟ أنهم قلة ومتباعدين. وأولئك الذين سيجيبون بنعم لهذا السؤال هم بشكل عام بالأصل مليونيرات. معظم المليونيرات الذين أعرفهم رفضوا أن يقاعدوا و أستمروا بالعمل لوقت متاخر من حياتهم. حتى إنني سأذهب لأبعد من ذلك لأقول ان كل المليونيرات، على الأقل المليونيرات الذين صنعوا ملاينهم بأنفسهم، صنعوا ثروتهم على وجه التحديد لأنهم أحبوا عملهم.

" أفكاري وصلت للتو إلى الدورة الكاملة " قال المليونير: لتصبح مليونيراً، عليك أن تنسجم بوظيفتك أو مهنتك. أولئك الذين يستمرون في الوظيفة التي يكرهونها يعاقبون مرتين، ليس فقط أنهم يحتقرون عملهم ولكن الأسوأ أنها لا تجعل منهم أغنياء. في الحقيقة، معظم الناس يمضون حياتهم في هذا التناقض الغريب. لأنهم غير واعيين للقوانين الحقيقية للنجاح، وبسبب الخوف. يضيعون حياتهم وفرصهم بأن يصبحوا أثرياء حقاً بسبب تمسكهم بنوع من الامن الذي هو الإعتدال في أفضل الأحوال. هم يعتقدون أن الغنى مخصص للأخرين، أو أنهم لا يمتلكون الموهبة اللازمة. ولماذا تركوا أنفسهم يُخدعون بتصديق هذه الأوهام؟ لأن عقولهم ليست مهيئة لترى الواقع. حيث ترى أن معتقداتهم هي مجرد وهم. تذكر هذا القول:" الشخصية تساوي المصير" قوّي عقلك، والظروف ستنحني أمام رغابتك. ستحصل على السيطرة الكاملة على حياتك.

" هل أنت سعيد على الدوام؟ " سأل الشاب .

" كلاّ. على الإطلاق" مرت أوقات كنت فيها يائساً للغاية. حتى أن فكرة الإنتحار خطرت ببالي. ولكن عندها انا ، ايضا قابلت مليونيرا عجوزغريب الاطوار. الذي علمني تقريبا كل شئ اخبرك به اليوم. في البداية كنت متشككاً جدا. لم اتمكن من تصديق أن هذه النظرية قابلة للتطبيق في حالتي. وبالرغم من ذلك كان هو مثالاً حياً فعال. ولكن بما أني جربت كل أنواع الاشياء وكانت لا تزال غير ناجحة، وبما أنه ليس هناك ما أخسره، كنت على إستعداد ان أحاول. كنت بعمر الثلاثين وكنت أشعر أنني أضيّع حياتي. كانت تبدو كما لو أن الأشياء كانت تتسرب من بين أصابعي"

" أنا متأكد أنك اليوم لن تكون نادما على الأخذ بهذه النصيحة "

" هو دائما كان يقول أنني سأصبح سيد حياتي وسأتحكم بكل الأحداث التي ستمر بها.

ولكنني لم أصدقه أبداً؛ كان يبدو كما لو أنه خيال علمي. أذن، بيوم من الايام، بعد سماعه يكرر نفس الأغنية مرارا وتكرارا، أخبرت نفسي أنه قد يكون على حق. ربما الحياة ليست كما دائما فكرت بها: أنها سلسلة من الاحداث التي لا يمكن التنبؤ بها او السيطرة عليها التي من خلالها يمكن التحكم بالحظ والقدر.

ربما من الممكن أنه بإمكاننا أن نتحكم على مصائرنا إذا سيطرنا على عقولنا. بعد قليل بدأت افكر على هذا النحو؛ وبعبارة اخرى، كان هناك ثورة تحدث في عقلي. حدث هذا فقط بعد أن قضيت وقتاً طويلاً أكرر لنفسي : كل يوم، وبكل طريقة، كنت اصبح أفضل وأفضل.

" علمني أستاذي أيضاً صيغة أخرى، والتي من وجهة نظري أكثر فعالية وقوة، على الأقل بقدر ما سارت عليه تجربتي. وأنا أوصيك بها بشدة .أنها دينينة قليلاً بالطبيعة التي تجعل بعض الناس معطلين. ولكن هذا أمر يدعو للأسف. بما أن لها تأثير لا يقدر بثمن على العقل. تكرار هذه الصيغة كان يهدئني عندما كنت أشعر بالقلق أو العصبية وأعطتني الإجابات عندما كنت فعلا بحاجة لها. الهدوء هو اكبر مظهر من مظاهر القوة.

" كن ساكناً هادءاً. وأعلم بأني المسيطر. كررها كل يوم بقدر ما تستطيع. ستجلب لك ذلك الشعور بالصفاء الضروري واللازم للخوض في إضطرابات الحياة. عندما قرر معلمي أن يكشفه لي، قال أنه من بين كل الاسرار في العالم، هذا السر هو الأثمن. كان هو ميراثه الروحي لي، كما هو ميراثي لك.

" بتكرار هذه الصيغة، التي بدت غريبة بالنسبة لي في البداية، طورت طاقتي الداخلية. هذه الطاقة، والتي لم تتوقف عن التزايد على مر السنين، ظلت تذكرني بشيء ما كان المليونير العجوز يكرره علي مرارا وتكرارا: يمكنني أن أفعل أي شيء ممكن بالنسبة لي بمجرد أن أصبح سيد المتحكم بمصيري. وبذلك شيئاً فشيئاً، أقنعت نفسي بأنه يمكنني أن أقود و أوجه حياتي إلى حيث ما أريد الذهاب بالضبط. لقد أستمريت بتطبيق الصيغة وأريد منك أن تفعل الشئ نفسه"

الفصل الثالث عشر

(عندما يتعلم الشاب ان يعبر عن رغباته)

" أنت الأن قد أخذت الخطوة الأولى، شرح المليونير، " كتابة الصيغة وأهداف محددة: مبلغ وتاريخ نهائي. والأن بالنسبة للخطوة الثانية: خذ ورقة وسأوريك ما سألتك عنه في البداية. كان منذ عدة سنوات مضت ولذلك ساترجم المبالغ الى الاهداف المالية التالية خلال 5 سنوات:

منزل بقيمة 500,000$

ومنزل ثاني في الريف بقيمة 300,000$

بي أم جديدة بقيمة 60,000$

ومرسيدس قديمة مجددة بقيمة 40,000$

300,000$ كاش وأصول جارية

300,000 $ استثمارت في سوق الاسهم وإستثمارت اخرى

300,000$ تستثمر في اللممتلكات والتي ستنمو لتصل الى 3000,000$ في الاسهم خلال 5 سنوات من وقت الشراء

واهدافي الغير مالية كانت :

إجازة لمدة اسبوعين على الاقل ثلاث مرات في السنة، في اي وقت شعرت بأني ارغب بأخذهم

أن اكون انا مدير نفسي في عملي و لا أعمل اكثر من 30 ساعة في الاسبوع.

زوجة محبة وساحرة، واطفال جميلة، وحياة عائلية مُرضية.

خادم وطاهي ليحررنا من المهام اليومية

بُهر الشاب من الصورة التي رسمها المليونير للتو.

" من الرائع أن تكون حقيقة. اليس كذلك؟ قال المليونير." انا ايضاً فكرت انني ذهبت قليلاً خارج متن السفينة. بحلول الوقت الذي انهيت فيه وضع الخطوط العريضة التى اردتها. ولكن ترددي وخوفي كانا بسبب السلوك العقلي السلبي. وعادتي المتأصلة بطريقة التفكير المحدودة. كنت أقوم دون حتى ان أدرك ذلك.

" إعداد قائمة هو الطريقة المظبوطة لتكتشف نظرتك الضيقة للأشياء. أولئك الذين يعتقدون ان هذا النوع من التخطيط للحياة غير قابل للتحقيق ببساطة هم محدودي التفكير. كل شئ يجري تحت الشمس نسبي. هذا الطموح باهض جداً. أكثر الناس ثراء سيكونون تعساء جداً إذا اقاموا علاقة مع الظروف التافهة التي رسمتها للتو. الكثير منهم يسكنون في بيوت تقدر بالملايين، يوظفون العشرات من الموظفين، ويمتلكون المزارع، والطائرات الخاصة، والجزر الإستوائية، وخيول السباق، وهلم جر. ولكن العديد منهم لا يعتقدون حتى أنهم أثرياء! وعلى اي حال ليسوا بذلك الثراء بما انه دائماً لديهم أصدقاء او زملاء أو شركاء في العمل يمتلكون من المال ألاكثر مما يمتلكون هم".

" لماذا يجدون أن نمط الحياة هذا طبيعي؟"

"حسناً، سواء انهم ولدوا أثرياء أو انهم فكروا بضخامة " بدون حدود" وحققوا احلامهم فهم لم يؤمنوا أبدا ان بمقدورهم ن يقومون بذلك.

" إذن، قم بهذا التمرين. دوّن ما تريده من الحياة بتفصيل دقيق، دوّن اي شيء . سوف تُريك حدود طموحاتك وعقلك. مالذي تحلم به فعلاً؟ مالذي سيكون مرضياً لك؟ من المهم ان تكتب العديد من التفاصيل قدر المستطاع. الشيء الوحيد الذي عليك تجنبه هو ان تختار بيت الاحلام بعنوان محدد، لأن هذا البيت المحدد

قد لا يكون متاحاً أبداً. وقد تكون قد خاطرت بعدم رؤية حلمك يتحقق بالرغم من قوة رغبتك وإرادتك. وخلاف هذا. عليك ان تكون محددا قدر الإمكان.

هناك شئ آخر مهم لابد من الانتباه له. وهي إحتمالية أن يكون حلمك ضار للأخرين. دائماً ضع في الإعتبار إذا ما كانت أهدافك مؤذية لأيٍ كان و لا بد من تجنبه لما فيه الخير لك وكذلك لما فيه الخير للآخرين.

هذه اللوحة سوف تريك من انت حقاً. وستصبح الشكل الملموس لرغباتك. أفكارك على قيد الحياة. كلما كانت لوحتك اكثر تحديداً كلما كانت فرص تحقيقها أفضل. التفاصيل مهمة جداً بطريقة غامضة وغير متوقعه فإن أفكارك تتغذى بانتظام, وتُحدث الظروف التي تسمح لها بان تصبح حقيقة".

بدا الشاب متشككاً قليلاً.

" كل هذا يبدو خيالياً " قال المليونير." ولكن كما اخبرتك , كلما أصبح عقلك أقوى كلما أزددت يقينا انه ليس هناك من شئ لا يمكن تحقيقه. المعجزات تحدث. ألا تجد أن هذا حديث نسبي، تحقيق حلم بشكل إعتيادي كأن تمتلك منزل بقيمة 500,000$ هل هو إنجاز تافه؟ ألا تعتقد أن العقل أقوى بكثير مما يعتقده الكثير من الناس وفوق ذلك لا يصدقون انه قد يكون؟ تذكر ما قاله المسيح:الإيمان يحرك الجبال.

" كي تستخدم عقلك بكفاءة عالية، عليك أن تبدأ بالايمان بقوته، أو على الأقل كن منفتحاً على إحتمالية أنه قد يكون بالقوة التي أخبرك عنها. إذن أعد قائمتك"

"أنا بحاجة للوقت لأفكر." قال الشاب.

" هذا جيد. فكر بما اخبرتك اياه للتو. جزء منك يصدق ما أقوله. الجزء المبدع جداً منك قد أُعمي لسنوات عديدة من التعليم الخاطئ والتجارب المؤسفة. ولكنه لا يزال على قيد الحياة. أنه فقط بإنتظار إشارة منك وسيُريك كيف تصبح أنت السيد والمتحكم بوجودك بدلاً من أن تكون عبداً معذباً وعاجزاً تتقاذفه الأحداث. ولتفعل ذلك عليك أن تتعلم أن تستمع إلى ذلك الصوت الداخلي الصغير النائم في أعماق عقلك وأن تعطيه حرية اكبر ليعبر عن نفسه. هذا هو حدسك ' صوت روحك. إنه الطريق إلى قوتك السرية. بقدر ما تكرر هذه الصيغة: "كن ساكناً هادءاً . وأعلم بأني المسيطر" كلما تزداد قوة صوتك الداخلي ويزداد التأكد من أنه سيوجهك"

شعر الشاب بأنه أُرهق قليلاً؛ وكان على إستعداد أن يأخذ قسطاً من الراحة

" تعال". قال المليونير" دعنا نسترخي ونأخذ نزهة في الحديقة. أحب أن أخذ نزهتي الأخيرة مع صديق"

هذه الكلمات الكئيبة أحزنت الشاب. لم تكن المرة الأولى التي يدلي بهكذا تلميح.

الفصل الرابع عشر
(عندما يكتشف الشاب سر حديقة الورود)

تمشى الرجلان عبر الحديقة بهدوء حتى توقف المليونير أمام شجيرة ورود مثقلة بالزهور الرائعة." لابد ان اشتم هذه الورود آلاف المرات، وفي كل مرة تكون التجربة مختلفة. أتعرف لماذا؟ لأنني تعلمت أن أعيش هنا والآن، ولا أخوض في الماضي والمستقبل. إنها مسألة تركيز ذهني معمق 'التأمل والتدبر، وكلمات عظيمة عديدة أُستخدمت لوصفها. كلما ركزت على ما تقوم به من فعل، منغمساً في المهمة او الهدف او الشخص الذي امامك، كلما عشت أكثر فاكثر في الحاضر. هذا التركيز، هو مفتاح النجاح في كل مناحي الحياة. كلما كان تركيزك أفضل كلما زادت كفاءتك وسرعتك بالقدرة على العمل.ستكتشف تفاصيل غفل عنها الآخرون".

" هل كل الأغنياء والناجحون تعلموا ان ينتبهوا للتفاصيل؟"

"فعلا كذلك. بزيادة قوة التركيز لديك، سيمكنك هذا من تقديم ملاحظات حكيمة. وستتعلم ان تحكم بدقة على الأشخاص الذين تلتقيهم. قوة التركيز لديك ستمكنك من إكتشاف بنظرة واحدة من هم في الحقيقة. وستصبح واقعياً بالمعنى الحقيقي للكلمة، سترى الأشياء كما هي".

معظم الناس يسيرون في الحياة متحيرين وذاهلين باستمرار، مثل الذين يمشون أثناء نومهم. هم في الحقيقة لا يرون الأشياء ولا الناس الذين يلتقون بهم. إنهم يعيشون كما لو أنهم في حلم. هم ليسوا في الحاضر على الإطلاق. أخطاؤهم وفشلهم خيم عليهم. عقولهم ملئت خوفاً من المستقبل.

" كان لدي الشعور بأن التركيز كما وصفته هو شئ صعب جداً أن يحقق".

" إنه يتطلب التدريب والممارسة، وليس كل من يجربه ينجح. ولكن عندما يصل عقلك الى المستوي المناسب من التركيز، فإن قدرتك على حل المشكلات تصبح هائلة.ويمكنك القفز فوق المشكلات التي يقيم فيها معظم الناس. وبدلا من تبديد طاقتك العصبية بقضم أظافرك فوق همومك، تقوم بوضع نفسك لحلها. الإفراط بالقلق ابداً لا يحل اي شيء، إنه ببساطة يحفز حدوث قرحة المعدة والنوبة القلبية."

" بينما تقوم بتطوير قوة التركيز لديك , ستتغير الصورة التي عندك عن نفسك. إن كل إنسان عبارة عن لغز وللاسف معظمنا عبارة عن الغاز ليس فقط بالنسبة للاخرين ولكن لانفسنا كذلك. وهذا يأتي من نقص التركيز."

كان الشاب يستمع بانتباه .

" إذا أُعطيت التركيز، سوف تستوعب لماذا انت موجود حيث انت الآن في العالم، وفي تلك البقعة المحددة. هذا سيبدو أوضح وأوضح و أكثر تجلياً. وعقلك سيخترقه الهدوء وطمأنينة في الأفكار، وستجد نفسك تدرك كما لو انك تستيقظ بعد نوم طويل وعميق. " اه ! هذا انا ' ولهذا السبب انا موجود هنا في هذه اللحظة. ولذلك انا مع هذا الشخص. ولهذا انا أفعل ما افعله. سوف تواجه ما يمكن تسميته بالشعور بالمصي. سوف تستوعب مصيرك. وشعور بالقبول سيدخل في اللعبة. وهذا لا يعني ان تترك نفسك للنصيب والقدر؛ إنه يعني أنك سوف ترى وضعك في الوقت الراهن برؤية واضحة، وسوف تتقبله وسوف تعرفه على انه نقطة إنطلاقتك الشخصية. هذا سوف يوجهك بحياتك المهنية ويسمح لك بان تمسك بيديك زمام مصيرك بحزم. إنحنى المليونير للحظة ليتنشق عطر احدى الورود.

" الوردة هي رمز للحياة. واشواكها تمثل طريق التجارب. التجارب والمحن التي على كل واحد منا ان يخضع لها ليفهم الجمال الحقيقي للوجود."

سحب من جيبه مقص التشذيب وقص وردة وقدمها لرفيقه الشاب.

" احتفظ بهذه الوردة ' ستكون بمثابة تعويذة تجلب لك الحظ السعيد. سيدة الحظ موجودة. ثق بها، عانقها بافكارك. واسألها عما تريد وهي ستجيبك. كل الناجحون يؤمنون بالحظ بشكل او بأخر. مع هذه الوردة البسيطة، انت عضو مبتدا، أنت من جماعة الوردة. فكلما شعرت بالحاجة عد الى هذه الوردة ستعطيك القوة، كلما شعرت بالشكوك حول نفسك وكلما بدت لك الحياة انه من الصعب جداً تحملها. ارجع الى هذه الوردة الرمزية وتذكر ما تمثله. كل محنة وكل مشكلة، وكل خطأ سيتحول يوماً ما الى شتلة رائعة. كل يوم خصص بعض الوقت للتركيز على قلب الوردة. وكرر بهدوء على نفسك: اشعر بالسكينة و الهدووء، وأعلم أني أنا الحاكم المسيطر. تأمل بتفكر في الوردة لفترات اطول واطول من الوقت بينما انت تردد هذا. وعندما تصبح قادرا على فعلها لمدة عشرون دقيقة سيكون تركيزك قد تحسن أكثر"

عندما يصبح قلبك مثل الوردة، فإن حياتك تتغير"

تنفس الشاب رائحة الوردة. " دعني اكرر لك ما قلته، وبذلك سأتذكر بالتاكيد. عندما يصبح عقلك قوياً وواثق من خلال ممارسة التركيز، ستدرك أن مشكلات الحياة لم تعد تشكل حمل عليك، وستستوعب أن الأشياء هي فقط بالاهمية التي يصدقها عقلك. فالمشكلة تكون مشكلة إذا جعلت منها مشكلة. كلما اصبح عقلك اقوى كلما ظهرت المشاكل اكثر تفاهة، وهذا هو مصدر السلام الداخلي، لذلك ركز. هذا احد اعظم مفاتيح النجاح. كل ما في الحياة هو عبارة عن تقوية العقل. فالروح خالدة ونحن نعبر من حياة الى حياة، وببطئ يكتشف العقل نفسه ويطورها. إن هذه الفترة من التدرب هي بشكل عام طويلة. والناس الذين لا يملكون إلا نجاحاً متواضعاً في الوصول إلى أهدافهم عليهم بعد أن يحققوا مستويات عالية من التركيز. ربما قد لا يكون

كل الناجحون قد جعلوها كغاية ان يمارسوا مستوى محدد من تمارين التركيز. ولكن على مدار حياة الكثيرين من حقق مستوى من التركيز الذي جعلهم يحققون النجاح بسهولة اكبر من الاخرين. فعندما يصل عقلك الى أعلى مستوى من التركيز، سوف تدخل في حالة غير عادية مذهلة، حيث الواقع والاحلام يتزامنان و يتطابقان""

تمشى المليونير والشاب عائدان إلى المنزل، فالسماء أصبحت داكنة وملبدة بالغيوم التي ألقت بظلالها على القصر. عندما دخلوا غلى غرفة الطعام اشعل الرجل العجوز الشمعدانات ثم اتجه الى النافذة واسدل الستائر وأختلس نظرة إلى السماء .

" دائماً تذكر أنه على إرتفاع معين ليس هناك غيوم، فإذا كان هناك غيوم في حياتك فهذا لان روحك لم تحلق " تسمو" بما فيه الكفاية. العديد من الناس يقعون في خطأ محاربة مشاكلهم. وما عليك فعله هو ان ترتفع بنفسك فوق تلك المشاكل مرة وإلى الابد . إن قلب الوردة سوف يقودك الى ما فوق الغيوم، حيث تكون السماء صافية للابد. لا تضيع وقتك بمطاردة الغيوم لانهم سيعودون للظهور دون توقف".

جلس الشاب والمليونير الى مائدة العشاء وحضر الخادم حاملا الخبز والنبيذ .

" كنت اتساءل عن شيء لفترة طويلة '، قال الشاب ، " انا اعتقد فعلا ان كل شيء قلته صحيح .وانا الان اؤمن انني إذا ما طبقت الصيغة التي أعطيتني إياها، ساتمكن من أن أصبح مليونيراً بسرعة وكذلك أحقق راحة البال. ولكن ما زلت أتساءل عن المجال الذي ساقدر فيه ان اصنع الثروة".

كان قلقه على ما يبدو مضحكاً بالنسبة للمليونير.

" يجب عليك ان تضع ثقتك بالحياة وبقوة عقلك " قال المليونير" لا تقلق، أولا ضع أهدافك، ومن ثم اسال عقلك الباطن في العمق أن يقودك نحو المسار المؤدي الى الثراء. ابدأ بطرح الأسئلة، ثم انتظر، لن تتاخر الاجابة في القدوم".

خاب امل الشاب فقد كان يريد شيئاً اكثر تحديداً. اجفل المليونير تعاطفاً واضاف بسرعة :" عليك ان تجد عملاً مرضياً لقلبك، فكر بذلك. كل عناصر المهنة او العمل الذي يسرك هم اصلا موجودين بداخلك. أنت ببساطة غير مدرك لهم لأنك لست حتى الآن متناغماً مع طبيعتك الحقيقية. بينما أنت مستمر في التركيز والتدبر أكثر فاكثر سوف تتواصل مع جوهرك الحقيقي، وكل إجابة تحتاجها ستُكشف لك. والأفضل من هذا كله، هو أنك ستكتشف ما الذي يسعى إليه معظم الناس بشدة في حياتهم و لا يجدونه ابداً، إنه الغرض الخفي من وجودك على الارض. وستستوعبه ليس بعقلك فحسب بل بقلبك كذلك. بالتركيز على قلب الوردة سوف تحصل على كل شيء، وهناك ستجد كينونة ونهاية وجودك. مع الوقت سوف تعي ذلك "

توقف للحظة وارتشف رشفة صغيرة من النبيذ، متذوقها بطريقة كانت عيناه مغلقتين بنوع من الخشوع الديني."

" انا اعلم أني ارغب أن ابدا بعمل من نوع ما " قال الشاب " ولكن من اين لي أن احصل على المال لأبدا؟! فانا لا املك ولا حتى عشرة سنتات!!"

" كم من المال تحتاج؟"

" لا أدري، على الاقل 25000$. هذا نفس المبلغ الذي بدات انت به"

" يجب ان تكون قادرا على ايجاده. أنظر حولك قليلاً. ما الاحتمالات التي يمكنك ان تفكر بها؟

" لا يمكني ان أفكر باي إحتمال. لا اعرف اي بنك قد يمنحني قرضاً فأنا لا املك اي ضمانات. وما بقي من راتبي لنهاية الشهر الا القليل جداً, لا املك شيئاً باستثناء سيارتي التي لا تساوي شيئاً"

ألا يمكنك على الأقل أن تفكر بشيءما تجربه؟ ومكان ما تبدا منه؟"

" لا حقاً..."

" هذا خطا يجب ان لا تكرره. لا تكن مثل الكثير من الناس الذين يستسلمون قبل حتى ان يحاولوا. هذه أفضل طريقة لكي لا تفعل شيئاً على الإطلاق ولكي لا تنجح في اي شيء. ولا تقع في نفس الفخ كأولئك الذين يتخذون إجراءات ولكنهم مقتنعين من داخلهم أنهم لن ينجحوا. أجعل أفكارك وأفعالك في إنسجام وكن منسجماً مع نفسك"

" أنا حقاً على استعداد ولكني فقط لا ارى اي احتمالات"

"عليك أن تبدا بإقتناع شديد بان الحل موجود، إنه الحل الأمثل لمشكلتك. إن قوة عقلك وسحر هدفك سيجذبان اليك الحل دائما بطرق لم تتوقع وجودها حتى. كن مقتنعاً من داخلك بانك ستنجح، وسوف تنجح. لا تترك مجالاً للشك. أبعده بكل قوة يستطيع عقلك ان يحشدها. إن الشك والتفاؤل في صراع دائم. ناضل بقوة ضد الشك. بالنسبة للشك كاي أفكار تسعى لتتحقق في حياتك. إذا كنت مقتنعاً بشدة أنك ستحصل على القرض فانت ستحصل عليه.

في ظروفك الراهنة، مالذي ستفعله لتصل لهدفك، اي لتحصل على القرض؟"

" انا حقاً لا اعرف."

" إذا كان لديك فقط وقت قصير، دعنا نقول ساعة واحدة لتحصل على 25000$ و لتبدأ عملك الخاص، ماذا ستفعل؟"

" انا ليس لدي ادنى فكرة"

" يقف امامك مليونير،من شجعك للتو، بإعطاءك اسرار نجاحه وانت لا تعلم ماذا تفعل؟ ولا اي شئ خطر ببالك لتحصل على المال؟"

" فجاه خطر ببال الشاب انه ربما كل ما يجب ان يفعله هو ان يطلب المال من المليونير . تردد للحظة ثم اخذ نفس عميق .

" اتقرضني 25000$ التي احتاجها؟"

" ادركت اخيراً. الم يكن سهلاً .كل ما عليك هو ان تسال. الناس نادراً ما يسالون. عليك ان تكون جرئً لتطلب.

سحب المليونير ال 25000$ التي في جيبه. ألقى نظرة حانية على تلك الرزمة السميكة من النقود ثم سلمها للشاب الذي قبلها، مرتجفاً من الإنفعال. لم يسبق له ان حمل مبلغاً ضخماً من المال في حياته من قبل.

" ليس هناك سبب على الاطلاق ان يبقى الحصول على المال بالنسبة لك في المستقبل اصعب مما كان بالنسبة ". قا ل العجوز." إنه من المؤسف ان المعتقد الشائع هو أن المال من الصعب أن ياتي وأنه عليك ان تقوم بالعمل الشاق لتحصل عليه".

في الواقع أن قيمة العمل هي ان تقوي ألياف عقلك. عندما حصلت على الكثير من المال وانا أُؤكد لك انه لن يمر الكثير من الوقت إذا ما طبقت الأسرار التي علمتك إياها، سوف تدرك ان ما يهم هو سلوكك العقلي، إن قوة رغبتك والقدرة على توجيه تلك القوة عبر مسار محدد بواسطة هدف مالي محدد. لا تنسى أن الظروف الخارجية بنهاية المطاف ما هي إلا إنعكاس لحالة عقلك وطبيعة معتقداتك العميقة.

طغى الفرح على الشاب لحصوله على 25000$ بيديه حيث انه لم يكن يستمع لكلمات نصيحة المليونير بشكل كامل.

" تذكر ايها الشاب عندما تحتاج المال إذا كنت إيجابياً يمكنك الحصول عليه بسهولة وبسرعة. وبمجرد ان يبدأ الشك يغزو عقلك، أعد التفكير بال25000$ التي حصلت عليها للتو. كل ما تحتاج أن تفعله هو أن تطلب. فإذا أقتنعت بانك ستحصل على ما تطلبه في نفس اللحظة التي تطلبه فيها. فسوف تحصل عليه. إذا تصرفت كما لو أنها بالفعل لك فسوف تحصل عليها. وعندما تاتيك الشكوك، قم بتطبيق بعض الإيحاء الذاتي. حول كلماتك إلى أوامر. فعندما يصبح عقلك قوي بما فيه الكفاية فإن كل إيحاء سوف يصبح فرمان ملكي. فكلماتك والواقع سيصبحان شيئاً واحداً.وسيصبح الوقت الذي تستغرقه اوامرك لتتحقق اقصر فاقصر وفي النهاية يصبح لحظياً. ولا تنسى أن تراعي وتحترم ما فيه خير للأخرين في كل الاوقات. وبذلك فإن قوة كلماتك لن تعمل ضدك."

صمت مرة اخرى .

" هذا المال، استمر المليونيرمشيراً الى الرزمة السميكة من الاوراق النقدية، "حسناً . انا لا اقرضك اياه ل....." تردد للحظة وبدا مستمتعا بردة فعل الشاب ودهشته.

" أنا لا أقرضك المال. أنا اعطيك إياه.. بفعل هذا كل شئ اصبح كاملاً . أعطاني معلمي المال لكي يمكنني من أن أبدأ عملي الخاص. لا تستخدمه لاي سبب أخر و لا تقلد ذاك الرجل في الكتاب المقدس الذي قام بدفن قطعه النقدية بدلا من أن يجعلها تعمل لصالحه. وتسمح بان يكون الخوف هو مرشدك. فالخوف هو ألد أعداءك. وهو اخ للشك، فعليك أن تقهره وتتغلب عليه. كن شجاعاً وجريئاً، إن أي شخص تحت ذريعة الحذر أو العقلانية يدفن المال الذي حصل عليه فهو لا يستحقه، ومن المستبعد جداً ان يحصل على أكثر من ذلك فالمال يجب أن يتدفق بحرية ليتمكن من أن يتضاعف.

المال الذي منحتك إياه هو على كل حال عبارة عن قرض ، وتابع المليونير حديثه. في يوم ما انت عليك بالمقابل أن تعطيه لشخص أخر. فبعد سنوات عديدة من الان سوف تلتقي بشخص في نفس الوضع الذي أنت عليه الآن. ستعرفه بالحدس. فعليك أن تعطيه المبلغ الموافق في القيمة كما يمثل اليوم. وبالتالي هو أيضاً سيبدأ باستخدام مبلغ كبير من المال. تأكد انه في ذلك الوقت سيمثل لك مبلغاً ضئيلاً، مصروف جيب ليس أكثر.

كان الشاب يشعر بالإمتنان الكبير ووافق على الشروط ثم شكر الرجل العجوز بحرارة.

" هناك شيء واحد عليك أن تعرفه......."

بينما قال ذلك بدأت تمطر ، راقب المليونير المطر وكانت تبدو عليه تعابير كئيبة "

" كل الإشارات ستتشق طريقها " تمتم بينه وبين نفسه ثم عاد لمخاطبة الشاب مرة اخرى.

" كما أخبرتك، هناك شئ أخر عليك معرفته : اللأسرار التي ممرتها إليك فعالة للوصول إلى كل الأهداف التي ستضعها لنفسك. إن سبب تجميعي لهذه الثورة الضخمة ليس لأن المال يهمني كثيراً. انه لأُري قوة العقل للرجال والنساء قليلي الإيمان.

" اعظم ما نملكه هو الحرية، والثروة يمكنها أن تعطيك الحرية. وسيكون من الجيد بالنسبة لك أن تعرف هذه الحرية. التي بها سترى كثيراً أن الوهم يتلاشى. وكذلك سوف تفهم ايضاً ان الحرية الحقيقية موجودة في عزلة. فقط هو من يغادر فارغ اليدين يمكنه أن يخدم أو يرعى الورود الأبدية. إن تحقيق هذه الحرية كان الهدف من كل وجودي.

على الرغم مما يعتقده الأخرون، فانا لم اكن أبدا أي شئ غير بستاني متواضع"

" لماذا تخبرني بكل تلك الشياء؟" سأل الشاب." لماذا اعطيتني هذا المال ؟ فانت بكل تاكيد لست مديناً لي باي شيء. بكل بساطة كان من الممكن ان يأتي شخص غيري ليراك...."

" ولكن هذا هو. لا أحد غيرك جاء. رغبتك قادتك علي. وهذا ما يحدث في الحياة. الا يقال أنه عندما يكون التلميذ جاهز عندها يظهر الأستاذ."

إبتسم المليونير. وقد اختفت تعابير الحزن والكأبة عنه ؛ ونظر إلى الشاب بمودة.

الروح خالدة وكل روح تسافر من حياة إلى أخرى تكون محاطة بالأصحاب كل يساعد الآخر ليصل لتحقيق قدره. وما نواجهه خلال حياتنا ليست هي نتيجة الصدفة على الإطلاق."

اقترب المليونير من الشاب باسلوب فخم ووكأن وجهه يتوهج نورا من تلقاء نفسه، وبخفة لمس بسبابته جبهة الشاب، وقال " اكتشف من أنت حقاً. فالحقيقة تجعلك حراً للابد"

في الخارج العاصفة هدأت بنفس السرعة التي كانت قد بدأت بها، والشمس ظهرت مشعة مرة اخرى. وقام المليونير بالتقاط الشمعدان وحمله بعيداً دون ان يضيف اي كلمة أخرى .

وجد الشاب نفسه وحيداً وراسه يعج بالأفكار، وهو يحمل بين يديه المال الذي منحه إياه المليونير.

الفصل الخامس عشر

(عندما يبحر الشاب والعجوز في رحلتين مختلفتين)

لم يبقى الشاب وحيدا لوقت طويل فقد ظهر الخادم حاملاً ظرفا سلمه للشاب وقال " سيدي عهد إلي بمهمة تسليمك هذا، وقال أنك يجب أن تقراه في غرفتك بانعزال. ويمكنك قضاء يوم آخر هنا ومن ثم عليك المغادرة، هذه هي رغبات سيدي."

شكر الشاب الخادم وذهب مباشرة الى غرفته، وهذه المرة أخذ حذره بأن ترك الباب مفتوحاً قليلاً. الظرف كان مختوماً بالشمع الأحمر على شكل وردة .

جلس الشاب على حافة السرير وبعناية فتح الختم وعندها فاح منه عطر رقيق وقام الشاب بسحب وصية المليونير الفوري.

هذه الوصية الغير عادية كُتبت بخط اليد باحرف ملوكية و وافرة حيث كانت كانها تتنفس كما لو أنها تتشرب بالحياة. أُرفق بها رسالة كُتبت بخط اليد بطريقة جميلة بحبر أسود .

" هذه هي آخر طلباتي"، قرأ الشاب، " سأترك لك كل الكتب الموجودة في مكتبتي. بعض الناس يعتقدون ان الكتب لا قيمة لها على الأطلاق، فهم يعتقدون أنه هم أنفسهم سيعيدون اختراع العالم. وبما أنهم لم يستفيدوا من المعرفة الموجودة في الكتب، فهم للاسف يكررون أخطاء اجدادهم. بهذه الطريقة هم يضيعون الكثير من الوقت والكثير من المال. ومن ناحية اخرى، لا تقع في فخ الثقة ضمناً بما تحتويه الكتب جاعلاً أولئك الذين ياتون أمامك يفعلون لك ما تفكر فيه. أحتفظ فقط بما يدوم أطول مع مرور الوقت.

منذ لقاءنا الأول، حاولت أن أوصل لك الحكمة التى جمعتها خلال حياتي الطويلة. ستجد في هذه الوثيقة القليل من الافكار التي تمثل تراثي الروحي. أني ارغب ان تقوم باقصى جهد لديك بأن تبلغه لأكبر عدد من الناس يمكنك أن توصله لهم .أخبر الناس عن لقاءنا والأسرار التي تعلمتها. وقبل أن تفعل هذا عليك أن تجربهم. فالطريقة التي لا تُختبر ولا تُثبت لا قيمة لها مطلقاً.

" في غضون ست سنوات سوف تكون مليونير. في ذلك الوقت ستكون حراً في اتخاذ الخطوات الضرورية لتقاسم هذا التراث مع الناس. والان علي أن اتركك فورودي تنتظر. اختنق الشاب بالعاطفة وجلس للحظة في صمت.

أراد أن يشكر المليونير على منحه هذه الهدايا الثمينة فعاد بسرعة إلى غرفة الطعام ولكنه لم يجد أحداً، نادي على الخادم ولكنه لم يجب، ركض الى الحديقة وعندها وجد المليونير ممدد في وسط الممر عند ساق شجيرة الورود.

كم هو غريب الأطوار!، فكر الشاب، ينام في وسط الحديقة!. ولكن اصبح قلقاً باقترابه منه.

كانت يده المطوية على صدره تحمل وردة واحدة وكان وجهه هادءاً تماماً، هل كان يعرف بالضبط اللحظة التي سيموت فيها؟ وهل اختار لحظة رحيله، و بباسطة أراد لنفسه الموت؟ كان هذا احد الأسرار أخفاها المليونير عنه. شعر الشاب انه حان الوقت بالنسبة له أيضاً لكي يغادر. اقترب لياخذ الوردة ولكنه ابعد يده بعيداً، هذه الوردة تعود للمليونير الفوري، لقد كانت رفيقه الأخير.

وقف الشاب أعلى بجانب المليونير وتعهد بان ينقل تعاليمه بقدر ما في وسعه. ثم بدأ يسير في طريقه عائدا إلى المنزل .

عندما نُقلت مكتبة المليونير إلى شقته كانت هائلة جداً فلم تترك مجالاً لما بقي من أشياءه. لقد واجه معضلة إما ينتقل إلى مكان آخر أو ان يتخلص من بعض الكتب، وكان إختياره أن ينتقل ولقد فعلها بقلب قوي.

الخاتمة

كما تنبأ المليونير. صنع الشاب اول مليون له قبل ان تنتهي السنوات الست. وقد حافظ على وعده، حيث أخذ ولمدة شهر يكتب عن لقاءه بالمليونير الفوري وفلسفة الحياه التى اوصلها له.